﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

إستراتيجية مقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د / عماد صموئيل وهبة
أستاذ أصول التربية ووكيل كلية التربية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة جامعة سوهاج

أ٠د/ حامد حمادة أبو جبل
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ. / علي عبد الحليم علي عبدالرحيم
باحث ماجستير – قسم أصول التربية

DOI :10.21608/JYSE.2020.

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الخامس – أكتوبر ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية وأهميتها وفلسفة إنشائها، والتعرف على أهم النماذج العالمية التي يمكن الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج للتعرف على مساعدة عناصرها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بالكلية، وكذلك بناء استراتيجية مقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج في ضوء النماذج العالمية وفي ضوء نتائج التحليل البيئي لعناصر البيئة الداخلية والخارجية للكلية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع، وقد استخدمت استمارة تحليل رباعي بيئي(نموذج SWOT) طبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكلية التربية بسوهاج وكذلك من كليات العلوم والآداب بسوهاج الذين يدرسون لطلاب كلية التربية، وذلك للتعرف على وقع البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج ومدى مساهمتها في إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بالكلية.

وتوصلت الدراسة إلى وضع نموذجًا لخطة استراتيجية مقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج، وكان الهدف من هذه الخطة هو توفير المناخ القانوني والفلسفي لإنشاء هذه المدارس، والتوسع في إجراء بحوث الفعل والبحوث التجريبية التي تربط بين الواقع لتربوي والنظريات التربوية المعاصرة، وتدعيم الاستفادة التطبيقية لمعلمي وزارة التربية والتعليم من الخبرات النظرية لأساتذة كلية التربية، بلوغًا إلى وضع خطة تنفيذية تفصيلية لإنشاء هذه المدارس، وتوصيات تطبيق هذه الخطة.

Study Summary

The objective of this study is to identify the experimental schools attached to the faculties of education and their importance and the philosophy of its establishment. It also aims to identify the most important international models that can be used in the establishment of experimental schools attached to the faculties of education in Egypt and analyzing the internal and external environment of the Faculty of Education, Sohag University. The study also aims at having a proposed strategy for the establishment of experimental schools attached to the Faculty of Education Sohag University in the light of global models and in light of the results of environmental analysis of the internal and external elements of the college.

The study was based on the descriptive approach because it is suitable for the nature of the subject. A quadratic analysis form (SWOT model) was applied to a sample of faculty members and their assistants at the Faculty of Education in Sohag as well as from the Faculty of Science and Arts in Sohag. The aim is to identify the impact of the internal and external environment of the Faculty of Education, Sohag University and its contribution to the establishment of an experimental school attached to the college.

The study aims at creating a model for a proposed strategic plan for the establishment of experimental schools attached to the Faculty of Education, Sohag University. The aim of this plan is to provide the legal and philosophical environment for the establishment of these schools and to expand the practical research and experimental research linking the reality with the educational theory. The study seeks to strengthen the practical benefit of the teachers of the Ministry of Education from the theoretical experiences of the faculty members of the Faculty of Education, reaching a detailed implementation plan for the establishment of these schools, and recommendations for the implementation of this plan.

مقدمة:

التعليم هو مستقبل الأمم، وإعداد أجيال تحمل رسالة الأجداد وتنقل تراث وتاريخ الأمة هو الهدف الأسمى للتعليم، وإصلاحه يمثل مهمة أساسية للمجتمع، والأمة التي تريد أن تنهض يجب أن تبدأ بإصلاح تعليمها؛ فالتعليم أساس كل مجتمع وأهم وسائل بناء الشعوب، والحفاظ عليه مسألة وطنية قومية .

ويجب تبني إصلاحات شاملة داخل المجتمع المصري كأساس لتفعيل مشروعات وخطط تطوير التعليم ، وضرورة المراجعة للخطط الاستراتيجية القومية لتطوير التعليم الجامعي وقبل الجامعي، وكذلك اعتماد اللامركزية في إدارة التعليم، والدراسة الجاد عن صيغ جديدة وموارد بديلة لتطوير التعليم، وإشراك مختلف مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والتطوعي والجامعات في وضع السياسات التعليمية(عبدالسلام الشبراوي، ٢٠١٠م، ص٣٧٣).

وفكرة الشراكة بين المدارس والجامعة من أفضل السبل لتحسين التعليم المقدم للطلاب في المدارس، وكلًا من المدارس والجامعات بحاجة لهذه الشراكة وذلك لتستفيد المدارس من الموارد المالية والبشرية بالجامعة، كذلك هذه الشراكة تولد كثيراً من التطابق بين الخبرات الميدانية والأكاديمية، فالعمل عن قرب مع معلمي المدارس العامة يساعد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على تفهم كثير من حقائق التعليم من واقع المدارس *(Misheal.p Marlo, 2003:95)*.

وبالنسبة لمصر فالشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم تتحقق في بعض المجالات والجوانب؛ فالتدريب الميداني الذي يتم داخل المدارس بإشراف مشترك من جانب المدرسة والكلية، وكذلك برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، هما من صور التعاون بين وزارة التربية والتعليم وكليات التربية(نهلة سيد حسن،٢٠٠٧م،ص١٤٦).

والتعليم والصحة لهما نفس القدر من الأهمية لا فرق بينهما ولا تمايز، فإذا كان المرض يفسد المجتمعات، فالجهل أشد خطراً عليها من المرض، فلماذا لا تكون هناك مدارس تجريبية تابعة لكليات التربية طالما هناك مستشفيات جامعية تابعة لكليات الطب، حيث تستخدم هذه المدارس كمعمل لتدريب الطالب المعلم علي الأساليب وطرق التدريس، والنظريات الجديدة في التربية، وكذا يستخدمها الباحثون في إجراء دراساتهم وتطبيق أدواتها المختلفة، وتستخدم أيضا في التدريب العملي للمعلمين تحت إشراف كليات التربية في إطار التنمية المهنية المستدامة لهم.

وإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية (تشرف عليها هذه الكليات) يساعد في تعظيم مساحة التجديد والتجريب(محمود عباس عابدين،٢٠٠٥م، ص١٢٣)، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال مع مراعاة طبيعة المجتمع والأهداف العامة للتعليم المصري .

كما أن إنشاء مدارس تجريبية تابعة لكليات التربية يساعد على تفعيل دور كليات التربية في تطوير العملية التعليمية، حيث أن كليات التربية تضم كيانات بحثية مزودة بخبرات عالية ومتى كانت هذه الكيانات علي قرب من الواقع التربوي ومعرفة تفاصيله، فإنها تكون قادرة علي طرح حلول علمية للمشكلات واستشراف مستقبل العمل التربوي، وهناك الكثير من الجامعات الأجنبية التي تنشئ مدارس تابعة لها تخضعها لبرامجها الدراسية(طلال محمد الأسمري، ٢٠١١م، ص٢).

وقد ترسخ في ذهن الباحث من خلال الاطلاع على عديد من الدراسات والبحوث السابقة أن إنشاء مدارس تجريبية تابعة لكليات التربية يكون بمثابة عمل مزدوج الفائدة؛ إذ يساهم في تطوير وإصلاح التعليم، وكذلك يساهم في تطوير كليات التربية و إعادة الحيوية إلي دورها في تطوير التعليم .

وليست هذه المدارس ونشأتها جديدة علي مصر، فلقد حاول معهد التربية عام ١٩٣٢م أن ينشي أربعة صفوفاً تجريبية لتكون مختبراً للمعهد يجرب فيه الطرائق التي يود اختبارها، وقد أحجم أكثر أولياء الأمور عن إرسال أبنائهم إلي تلك الصفوف في ذلك الوقت ظناً منهم أن أبنائهم سيكونون فيها موضوع تجريب وتخبط، ولكن بعض أبناء الطبقة الفقيرة هم الذين أمدوا المدرسة بطلابها في أول نشأتها وكانت ابتدائية فقط ؛ ولكن سرعان ما اطمأنت نفوس أولياء الأمور إلي هذه المدارس لا سيّما عندما بلغت نسبة النجاح في الشهادة الابتدائية بها ١٠٠%، فزاد الإقبال عليها حتى ازدحمت بالراغبين واضطرت المدرسة إلي تحديد عدد المقبولين بها كل عام، عند ذلك أنشأ معهد التربية قرب القبة مدرسة ابتدائية سماها النموذجية الابتدائية (عبدالله عبدالدائم،١٩٥٧، ص٤)، وهي تجريبية قبل أن تكون نموذجية لأنها مجال لاختبارات أساتذة كلية التربية، فيها يقوم هؤلاء بتطبيق التجارب التربوية التي يريدون معرفة قيمتها .

وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية في ديسمبر٢٠١٥م من داخل مدرسة الجامعة بأسيوط، وقف من خلالها على أن جامعة أسيوط أنشئت – أوائل العام الدراسي ١٩٨١\١٩٨٢م – مدرسة الجامعة الابتدائية وكانت تشرف عليها كلية التربية – خصوصاً قسم المناهج وطرق التدريس – ويلتحق بها أبناء أساتذة الجامعة و بعض العاملين بها، ثم لم تلبث هذه المدرسة أن تحولت إلى مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم كأي مدرسة عادية .

ومن أسباب الانتهاء المبكر لهذه التجربة : الخلاف بين إدارة الجامعة ووزارة التربية والتعليم حول ملكية المدرسة، وكذا سخرية بعض وسائل الإعلام – حينها – من فكرة المدرسة داخل الجامعة، ومطالبة الأهالي بالمساواة بين جميع الطلاب في القبول بالمدرسة وعدم قصرها على العاملين بالجامعة فقط، كل هذه الأسباب جعلت هذه المدرسة لم تلبث سوى أقل من عام دراسي لتتحول بعدها إلى مدرسة حكومية عادية لا صلة لها بكلية التربية، سوى في تدريب بعض طلاب التربية العملي داخلها كأي مدرسة أخرى .

والمدارس التجريبية التي تقترحها الدراسة تختلف عن المدارس التجريبية –بوضعها الحالي – والتي لا فرق بينها وبين المدارس العادية سوى في تدريس اللغات الأجنبية وتدريس مناهج العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية، فالمدارس التجريبية التي تقترحها الدارسة الحالية تكون بمثابة معمل تابع لكلية التربية يستخدم في تدريب طلاب كليات التربية على استخدام الطرق والأساليب التدريسية، واختبار النظريات ونتائج الدراسات التربوية، ويستخدمها الباحثون في إجراء دراساتهم واختبار صحة نتائجها، وكذلك تستخدم في تدريب معلميّ وزارة التربية والتعليم في إطار التنمية المهنية المستدامة لهم تحت إشراف خبراء كليات التربية .

حيث يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة لتقديم رؤية تربوية لإنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية؛ من حيث فلسفة إنشائها وأهدافها والإشراف عليها و إدارتها، ومقترحات تمويلها ومناهجها، وذلك بما يتناسب مع واقع الإمكانيات المادية وفلسفة التعليم المصري، وذلك لعلها تكون خطوة من خطوات إصلاح التعليم في مصر وتطويره بما يليق بحضارة المجتمع المصري وتراثه الممتد عبر السنين .

مشكلة الدراسة :

تنبع مشكلة الدراسة من معاناة التعليم المصري من مشكلات كثيرة أكدت عليها عدة دراسات، وقد اقترحت بعض هذه الدراسات حلولاً لهذه المشكلات؛ ومنها تلك التي أوصت بإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية، تكون من سبل الإصلاح التعليمي المنشود، وتستخدم في تدريب الطلاب المعلمين على أحدث طرق التدريس، واختبار نتائج البحوث والدراسات، وكذا التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة، ولم تنشئ هذه المدارس في مصر حتى الآن، على الرغم من وجود تجارب عالمية رائدة في هذا المجال.

والسياسات التعليمية في مصر تنفرد بغالبيتها وزارة التربية والتعليم، فعلى الرغم من وجود لجان للتعليم في المجالس الشعبية المحلية ومجلس النواب، إلا أن وزارة التربية والتعليم لا تأخذ برأي الخبراء والمتخصصين من مختلف الأطياف السياسية، ولا برأي أصحاب المصلحة والمنفذين لتلك السياسات كمديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور، وهذا يؤدي إلى ضعف مستوى الخريجين ونقص قدرتهم على المنافسة(يسري دعبس،٢٠٠٨م، ص١٣٩).

وهناك قصور في مشاركة كليات التربية بوضعها الحالي مع المدارس في مجال إصلاح التعليم، وتأدية دورها بفاعلية في تنمية المعلم مهنيًا، وكذلك انقطاع صلة خريجي كليات التربية بكلياتهم بعد التخرج(نهلة عبدالقادر هاشم ،٢٠٠٥ م، ص١٥٦)

ويجب الاهتمام بالتنمية المهنية المستدامة للمعلم والإدارة من خلال التدريب المستمر على الأساليب التعليمية والإدارية الحديثة(محمد جاد أحمد عبد النعيم ،٢٠٠٦م، ص٢٥٦) ، ولابد أن يكون لكليات التربية الدور الأكبر في هذا التدريب لأنها الضامن لعلميات التحديث بما يواكب الجديد في مجال التدريب والتنمية المهنية للمعلمين والعاملين بالمدارس .

وفى هذا الإطار أوصي المؤتمر القومي لتطوير التعليم العالي (فبراير ٢٠٠٠م) بتبني مشروع تطوير كليات التربية وإصلاح العلاقة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم (أحمد اسماعيل حجي،٢٠٠٧م، ص٧٥)، وكذلك من المهم توفير مراكز بحثية داخل كليات التربية تختص بتدريب الباحثين وتذليل العقبات التي تواجههم، والتنسيق بين هذه المراكز والوزارات المختلفة بما يضمن تطبيق نتائج الأبحاث عمليًا وتوسيع نطاق الاستفادة منها(صفاء محمود على ،٢٠١١م، ص ٥٤).

لذا بات إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية من المهم والمفيد لنظام التعليم في مصر إذا أراد المجتمع المصري أن يرتقي بهذا النظام ويصلحه، والدراسة الحالية تسعى

لوضع استراتيجية مقترحة لإنشاء هذه المدارس بما يتناسب مع نظام التعليم في مصر، مع الاستفادة من التجارب السابقة في هذا المجال، وذلك لتصبح كليات التربية أداة فعالة في الارتقاء بنظام التعليم المصري، حيث تعتبر هذه المدارس أداة مهمة من أدوات التجريب في الدراسة التربوي، وحقل مناسب لتطبيق وإجراء البحوث التربوية وتدريب الطلاب المعلمين وتنمية المعلمين، وعلى الرغم من وجود تجارب عالمية رائدة في هذا المجال من دول حققت تقدمًا ملموسًا في مجال التربية والتعليم.

أسئلة الـدراسة :

يتحدد السؤال الرئيس للدراسة في : ما الاستراتيجية المقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر ؟

والإجابة عن هذا السؤال الرئيس تتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما المقصود بالمدارس التجريبية وما فلسفتها ومبررات إنشائها؟

٢- ما أهم النماذج العالمية التي يمكن الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر؟

٣- ما نتائج التحليل البيئي باستخدام نموذج ***(SWOT)*** للبيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج؟

٤- ما ملامح الاستراتيجية المقترحة لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلي تحقيق عدة أهداف كما يلي :

١- التعرف على المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية وأهمية إنشائها وفلسفتها.

٢- تحديد أهم النماذج العالمية التي يمكن الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر.

٣- تحليل البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج.

٤- الوقوف على إمكانية مساعدة عناصر البيئة الداخلية والخارجية للكلية في إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بها.

٥- بناء استراتيجية مقترحة لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج .

٦- توجيه المسئولين عن التعليم في مصر إلي كيفية تطبيق الاستراتيجية المقترحة .

أهميـــة الـــدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من جوانب عدة أهمها:

١- تتناول الدراسة نوع من المدارس وفق نظام جديد من الإشراف والمتابعة بما يساعد في مجال إصلاح التعليم المصري .

٢- تعد هذه الدراسة محاولة للوصول إلي حلول لبعض مشكلات التعليم المصري .

٣- تناقش هذه الدراسة بعض النماذج العالمية التي سبقت في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية.

٤- تسهم هذه الدراسة مستقبلًا في الإعداد الجيد لطلاب كلية التربية عن طريق التدريب العملي الجيد في بيئة معدَة لذلك، وهي المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية.

٥- قد تفيد الدراسة المسئولين في وزارة التربية والتعليم، ويرشدهم إلى أساليب ووسائل التدريب والتنمية المهنية المستدامة للمعلمين داخل مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة حيث إنه " يهتم بوصف كل ما هو كائن وتفسير وتحديد العلاقات بين الوقائع، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عن الظواهر والأحداث، وتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها الدراسة في ضوء قيم ومعايير معينة، واقتراح الخطوات والأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول إلي الصورة المبتغاة في ضوء هذه المعايير أو تلك القيم"(فان دالين،١٩٩٤م، ص ص٥٨-٥٩)

ويستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الخطوات الآتية :

١- تجميع المادة العلمية حول المدارس التجريبية بواقعها الحالي ونشأتها وفلسفتها وأهدافها وأهميتها، ومبررات إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر.

٢- الدراسة في أهم النماذج العالمية في مجال المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية أو التابعة للجامعات، وأوجه الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية في مصر.

٣- دراسة واقع البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج، مدى مساهمتها في إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج.

٤- وضع استراتيجية مقترحة لإنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج، مع الاستفادة من النماذج العالمية الرائدة في هذا المجال، وذلك في ضوء نتائج التحليل البيئي لكلية التربية جامعة سوهاج .

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة مفهوم المدارس التجريبية، ومبررات إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية في مصر، واهم النماذج العالمية في مجال المدارس الملحقة بكليات التربية أو الجامعات، وأوجه الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر، كما اقتصرت الدراسة الميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكلية التربية جامعة سوهاج، وكذلك عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم الذين يدرّسون لطلاب كلية التربية من كليتيّ العلوم والآداب جامعة سوهاج.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استمارة تحليل رباعي (نموذج ***SWOT***) طُبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكلية التربية بسوهاج، وكذلك أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من كليات الآداب والعلوم بسوهاج الذين يدرّسون لطلاب كلية التربية بسوهاج، وذلك للتعرف على واقع البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج ومدى مساهمتها في إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بالكلية.

خطة السير فى الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة ولتحقيق أهدافها جاءت خطة السير في الدراسة وفقًا للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تقديم الإطار العام للدراسة والذي تضمن مقدمة الدراسة وصياغة مشكلتها وأهدافها، ومنهجها وأداتها وحدودها، وخطوات السير فيها.

الخطوة الثانية: تقديم الإطار النظري للدراسة الذي ركز على: مفهوم المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية ومبررات إنشائها وبعض النماذج العالمية التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال، وتحليل عام لهذه النماذج.

الخطوة الثالثة: عرض نتائج الدراسة حول واقع التحليل البيئي للبيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج وإمكانية مساهمتها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بالكلية،

وذلك بعرض نقاط القوة ونقاط الضعف في البيئة الداخلية ، وكذلك عرض الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للكلية.

الخطوة الرابعة: عرض الخطة الاستراتيجية المقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج ، وذلك بعرض الاهداف العامة والتفصيلية لهذه الخطة، والخطة التنفيذية واليات تطبيقها، والتوصيات اللازمة لنجاحها.

وختمت الدراسة بقائمة المراجع العربية والاجنبية المستخدمة في الدراسة، وبذلك تأتي الدراسة الحالية متضمنة أربع أجزاء بالإضافة إلى قائمة المراجع العربية والأجنبية المستخدمة فيها.

ثانيًا :الإطار النظري للدراسة

ويتناول الباحث في هذا الجزء : المدارس التجريبية في مصر وفلسفتها ومبررات إنشائها، نشأتها، وكذلك يتناول بعض النماذج العالمية التي يمكن الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في مصر، وتحليل هذه النماذج بشكل عام لتحديد أوجه الاستفادة منها في إعداد الخطة الاستراتيجية لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج.

- مفهوم المدارس التجريبية :

تعددت وتنوعت مفاهيم المدارس التجريبية في القانون المصري، ويأتي في مقدمتها المفهوم الذي ورد في القانون رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥ م بأنها مدارس أُنشئت لتحقيق الأهداف العامة للتعليم قبل الجامعي في مصر بجانب التوسع في دراسة اللغات الأجنبية، ودراسة بعض المقررات الدراسية باللغات الأجنبية(وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٥م، مادة١).

وعلى الرغم من قلة وضوح مفهوم التجريب التربوي في قانون إنشاء المدارس التجريبية للغات، إلا أن بعض الدراسات ترى أن هذه المدارس تجريبية ذات صبغة خاصة(فاطمة عبدالقادر حسن،٢٠٠٢م،ص٢٣٦)، والباحث يرى أن صفة التجريب لم تظهر في أهداف إنشاء هذه المدارس ؛ ولم ينص قانون إنشاؤها على دور مفترض لكليات التربية أو غيرها من جهات الدراسة التربوي المهتمة بتطوير العملية التعليمية.

وتُعرَف المدارس التجريبية للغات(*Experimental Language School*) بأنها تلك المدارس التي أنشأتها وزارة التربية والتعليم، بهدف التوسع في تدريس اللغتين الإنجليزية والفرنسية علي نسق المدارس الخاصة للغات، وتسعي إلي تحقيق أهداف التعليم قبل

الجامعي، وتعمل هذه المدارس وفق نظام اليوم الكامل مع زيادة الحصص المقررة لتدريس اللغات الأجنبية(فاروق عبده فلية، أحمد عبدالفتاح ذكي،٢٠٠٤،ص٢١٦).

بينما تُعَرّف مدارس التدريب الميداني بأنها مدرسة حكومية عامة وقد تكون ملحقة بكليات التربية، يتعرف من خلالها الطالب المعلم على آلياتها ويشاهد ما يمارسه المعلمون من أساليب وطرائق التدريس، ويتدرب على ممارستها، كما تستثمر لتجريب بعض المستحدثات من مناهج ومداخل وطرق تدريس(جورج براون،٢٠٠٥م، ص١٣٩).

وإجرائياً يُعَرّف الباحث المدارس التجريبية بأنها : نوع من المدارس ذات طابع خاص، تَنشِئُها الدولة بغرض تحقيق نفس أهداف التعليم العام، إضافة إلى تجربة المستحدثات التربوية التي تنوي الوزارة تطبيقها قبل تعميمها في المدارس عمومًا، وذلك بغرض الاستفادة منها في تعديل مسار هذه المستحدثات أو إلغائها، حتى تحقق أهدافها في تطوير التعليم بشكل أكبر .

والمدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية التي تعنيها الدراسة الحالية هي مدارس تخضع للإشراف المباشر لكلية التربية في جميع تفاصيلها الفنية والإدارية والتربوية وتخضع للجان متابعة من وزارة التربية والتعليم، وتخضع لنفس قواعد القبول بمدارس التعليم العام، وذلك بغرض استخدامها كمعمل لاختبار بعض طرق التدريس وأساليبه، وإجراء الدراسات التربوية واختبار نتائجها، وتدريب طلاب كلية التربية في بيئة مخصصة لهذا التدريب، وكذلك في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين.

وبذلك يمكن القول بأن المدارس التجريبية التي تعنيها الدراسة الحالية تختلف عن المدارس التجريبية للغات (الرسمية للغات) القائمة حاليًا في التعليم المصري، حيث أن المدارس التجريبية للغات خلت من كل أشكال التجريب التربوي سواء الرسمي أو غير الرسمي، ولذلك فإن الدراسة الحالية تتبنى التعريف الإجرائي السابق؛ حيث يعني المدارس التجريبية كمعمل لإجراء التجارب التربوية الحديثة وتعديل مسارها قبل تعميم تطبيقها في المدارس المصرية أو إثبات قلة صلاحيتها للتطبيق في المجتمع .

- **أهداف ومبررات إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية في مصر:**

هناك تطلعات يمكن تحقيقها في مستقبل التعليم المصري عن طريق التجريب التربوي منها تعدد المسارات التعليمية في المدرسة الواحدة، وحرية اختيار الوقت للسير في التعليم،

وكذلك إنشاء مدرسة المتفوقين في كل مجال تعليمي، واستبدال نظام الفصول بالمعامل، وتطبيق نظام الساعات المعتمدة في المدرسة الثانوية، وغير ذلك(محمد خليفة بركات،١٩٩٢م، ص ص٤٥-٤٨).

وكل هذه التطلعات لن تتحقق ما لم توضع الضمانات اللازمة لنجاح التجريب في الدراسة التربوي، وعلي رأسها تنشئة جيل مؤمن بفلسفة التجريب التربوي وأهميته لنجاح العملية التربوية؛ وأما في ظل الوضع الحالي فإن الدراسة التربوي والنظرية التربوية تسير في اتجاه والواقع التربوي في اتجاه آخر.

ويهدف إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية إلى تدعيم الشراكة بين المدارس الحكومية وكليات التربية بما يضمن نجاح التجريب التربوي في تحقيق أهدافه في تطوير العملية التعليمية والنهوض بها.

كما تهدف هذه المدارس إلى إصلاح المعلم والمدرسة معًا، فهي تهدف إلى التنمية المهنية للمعلمين في مرحلة الإعداد وأثناء الخدمة، بحيث تتم التدريبات بشكل عملي داخل هذه المدارس، بما يربط بين النظريات التربوية والتدريبات النظرية وبين الواقع التربوي في المدارس، وهذا يدعم دور كليات التربية باعتبارها مؤسسات مسئولة عن متابعة النمو المهني للخريجين(*Lee,T., 2003 :2*)

وتهدف هذه المدارس أيضًا إلى توفير مناخ ملائم للحوار وتبادل الخبرات ونتائج البحوث التربوية بين المدارس وكليات التربية(منى محمد أبوالفتوح،٢٠١٢م، ص١٥٣٩)، فهذه المدارس هي البيئة المناسبة للتجريب التربوي، وهي التي تدعم التجديد في الدراسة التربوي كأداة متميزة لتطبيق نتائج البحوث التربوية، وتعديل مسارها بما يناسب العملية التعليمية ويحقق أهدافها داخل الصف الدراسي وخارجه .

كما تهدف هذه المدارس إلى تمهين التدريس من خلال ما تقدمه للمعلمين من بيئة يتم التدريب فيها علي غرار المستشفيات التعليمية، وتتكامل فيها المقومات الضرورية لنجاح مهنة التدريس(*Abd AL Haqq ,I. ,1998:206*)، بما يضيف للتدريب جوانب علمية وأفق علمية جديدة؛ فلا تصبح التدريبات في اتجاه والواقع العملي في اتجاه آخر؛ فهي تصقل المعلم علميًا، وتعمل علي زيادة مهاراته التدريسية وتساعده في المعالجة الواقعية للمشكلات الصفية.

كما تساهم هذه المدارس في زيادة القدرات القيادية لدي المعلمين، وذلك من خلال تواصلهم المستمر مع هيئات التدريس بالجامعات وصقلهم بالمهارات المناسبة في الإدارة التربوية بما يؤهلهم ليصبحوا قيادات تربوية ناجحة في المستقبل، فالقيادات الناجحة ركن لا يستهان به في النظام التعليمي الناجح(*Cosenza, M.N. ,2010:6*)، وتساهم أيضًا في تطوير أداء كليات التربية وإعادة الحيوية لدورها في تطوير التعليم وتدريب المعلمين وتنميتهم المهنية المستمرة .

وتهدف هذه المدارس أيضًا إلى الربط بين النظرية والتطبيق في إعداد المعلمين، وتبادل الكوادر التعليمية بين المدارس والجامعة والارتقاء بالدراسة في مجالات التعليم والتعلم وتطوير المدارس وكليات التربية، وكذلك التنمية المهنية المستدامة للمعلمين بالمدارس وأعضاء هيئة التدريس بالكليات والجامعات(محمد حسن الحبشي، ٢٠٠٣م، ص١٧٥)، وهي تهدف إلى تطوير كل ما يتصل بالمدارس وتطوير علاقات قوية بينها وبين المجتمع .

وقد صدر القرار رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٩ م ليحدد أهداف إنشاء المدارس التجريبية في مصر في: إتاحة الفرصة لتجريب وتطبيق المناهج الدراسية المطورة والأساليب التربوية المستخدمة وتنظيمات الإدارة المدرسية المختلفة، وذلك بغرض تعديل مسارها قبل تعميمها علي المدارس، وتمكين هيئات التدريس بكليات التربية من تجريب نظريات التربية والإدارة تجريبًا ميدانيًا وتقويم نتائجها، وكذلك إتاحة الفرصة لرجال التعليم للوقوف علي أحدث ما يتم في مجالات التجديد التربوي(وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٩م ، مادة ٣).

ولكن يلاحظ الباحث أن التجريب التربوي ظل بعيداً عن واقع المدارس التجريبية في مصر (اللغات التجريبية)، بل وخلا منه القرار رقم٢٨٥ لسنة ٢٠١٤ الخاص بتعديل مسمى هذه المدارس؛ فلم يشر إلى أهداف خاصة بالتجريب التربوي سواء في الأنشطة أو المقررات أو طرق التدريس وأساليبه، وبالتالي فهذه المدارس (اللغات التجريبية) بعيدة عن أهداف التجريب التربوي، وبعيدة عن أهداف المدارس التجريبية التي تعنيها الدراسة الحالية .

وهناك ضرورة لتحقيق الشراكة العلمية والميدانية بين كليات التربية ومدارس التعليم العام في مناطقها، وكذلك تطوير اللوائح الداخلية لكليات التربية لتضمن إعداد أخصائيين مؤهلين في مجال الجودة والاعتماد وتطوير التعليم(السيد سلامة الخميسي، ٢٠١٠ م، ص ص٢٨-٣٣)، فذلك من مقومات إعادة الحيوية لدور كليات التربية في تطوير التعليم، باعتبارها بوابة

التطوير في النظم التعليمية؛ فهي التي تضفي على التطوير ثوبًا علميًا وميدانيًا، وتساعد علي بناء القرارات الإصلاحية في التعليم على أساس علمي، وقلة التخبط في القرارات وإلغائها كما يحدث كثيرًا في بعض النظم التعليمية.

وإجمالًا فإن هناك عديدًا من المبررات لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية، منها تدعيم التجريب في البحوث التربوية باعتبار أن التجريب هو الهدف الأسمى للبحث التربوي والأهمية القصوى له، فلا قيمة للبحث التربوي ما لم يقدم جديدًا على أرض الواقع يساعد على إصلاح العملية التعليمية وتطويرها بما يضمن مواكبتها لأحدث التطورات المعاصرة في مجال التعليم، وكذلك بما يضمن مراعاة الواقع التعليمي عند تقديم الأفكار الإصلاحية الجديدة، فلا تكون الأفكار في اتجاه والواقع الميداني في اتجاه مغاير للواقع .

ومن هذه المبررات أيضًا تعظيم دور كليات التربية في تطوير التعليم، باعتبار أن كليات التربية – مع مراكز البحوث – هي المكان المناسب لإجراء وتطوير البحوث التربوية، وهي بيوت الخبرة في مجال التعليم وتطويرها يضمن تحقيق أحد مقومات نجاح عمليات تطوير التعليم، ولعل من الأسباب التي أوصلت التعليم المصري إلى وضعه الحالي تجاهل دور كليات التربية، وقلة الرجوع إليها في أي تطوير وتجديد في العملية التعليمية، وأحيانًا الرجوع إليها بشكل روتيني لا يحقق الاستفادة العلمية المرجوة منه.

ومنها أيضًا التدريب الميداني لطلاب كليات التربية باعتبارهم نواة المستقبل وحملة راية التعليم، وإصلاحهم وتدريبهم الجيد والاهتمام بهم يبشر بأجيال قادمة من المعلمين الواعين الذين يتحمسون لكل ما يتم تقديمهم لهم من أفكار تطويرية؛ بل ويمتلكون الفكر الإبداعي الناقد الذي يساعد على الإضافة إلى الأفكار التعليمية الجديدة وتطويرها .

ومن هذه المبررات أيضًا التنمية المهنية للمعلمين، فالمعلمين هم الركن الأهم في أي نظام تعليمي؛ فهم المنفذون لعمليات التطوير التعليمي، وأي تحديث يجب أن يبدأ منهم لأنهم المتواجدون في الميدان؛ فكل الأفكار الإصلاحية في ميدان التعليم تنتهي على أرفف المكتبات إن لم تجد المعلمين الذين يقتنعون بها ويتحمسون لتنفيذها في الواقع الميداني .

وتعد المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية هي المكان المناسب لتطبيق وإجراء البحوث التربوية، بعيدًا عن التنظير والتطبيق غير المنظم؛ فإنشاء هذه المدارس يساعد على الدمج بين الواقع العملي والنظريات التربوية الحديثة.

- **فلسفة إنشاء المدارس التجريبية كمدخل لتدعيم التجريب في الدراسة التربوي:**

تقوم فلسفة التجريب علي عده دعائم منها أن التربية عملية اجتماعية تتوخي إحداث تغيير مناسب في سلوك المتعلم من حيث المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات ولذلك لابد من تجربة الأفكار الجديدة والبرامج والأساليب للتأكد من مقدار صحة هذه الأفكار ومدى نفعها، كما أن طبيعة العملية التربوية تتطلب مواجهة مشاكل مستجدة لا يكون حلها جاهز دائمًا بل تحتاج بعض الأفكار الجديدة، وكذلك فإن التجريب يحسم الخلاف في كثير من المشكلات وخصوصًا عندما لا يقتنع بعض أطراف العملية التربوية بالحلول المطروحة(عبدالقادر رمزي، ١٩٧٧ م، ص ٣٩).

والمسئولون عن التعليم يجب أن يقتنعوا بأنه لا تطور يرجى في نظام التعليم المصري إلا إذا اعتمد علي تجريب يكشف ملائمة التطوير للمدرسة المصرية(احمد المهدي عبد الحليم،١٩٩٨م، ص١٢٣)؛ فمن الضروري تجريب أي تطوير في العملية التعليمية قبل تعميمه، وزيادة الدور العملي لكليات التربية ومركز البحوث التربوية في متابعه وتقويم عملية التجريب التربوي(رسمي عبد الملك رستم، ١٩٩٣م، ص١٦٠-١٦٣)، والتجريب التربوي هو أساس الإصلاح في العملية التربوية برمتها، فإصلاحه والاهتمام به بداية عملية الإصلاح التربوي عموماً، والإصلاح التعليمي في مصر بصفه خاصة .

والتجريب أمر هام في التطوير والتجديد التربوي والتعليمي؛ فلقد شهد نظام التعليم المصري التجريب التربوي منذ عشرات السنين علي يد إسماعيل القباني وغيره من التربويين وكانت النتائج طيبة، فالتجريب شيء ضروري قبل التطوير، فحل المشكلات التربوية لن يكون بوسائل فنيه وتقنيه فقط، بل حلها يجب أن يرتبط بحل مشكلات المجتمع أو من خلال التصورات والرؤى المفترضة لحل المشكلات التربوية(شبل بدران، ١٩٩٣م، ص ص٧، ٨).

وقيام المعلمين بإجراء التجارب والقيام بأبحاث في التربية يجعل التعليم أكثر تشويقًا وإمتاعًا وحفزًا للمعلم، ويقدم للمعلم فرصة لتعديل شخصيته وأساليبه كما أنه يبرز شخصية المعلم وانتمائه لمهنته، كما تعتبر الدراسات والتجارب والبحوث أداه تقييم أساسية في كافة عمليات ومراحل التربية، ولكن يجب مراعاة قلة التعميم في نتائج الدراسة التربوي أو التوسع في تبني النتائج قبل تجريبها أكثر من مرة، وذلك يتأتى عندما يكون التجريب في الدراسة عن

حلول المشكلات في الواقع التربوي وليس مشكلات نظرية أو افتراضية(عبدالقادر رمزي، ١٩٧٧ م، ص ص ٤٠-٤٣).

ويمكن القول بأن التجريب التربوي هو حلقة الوصل بين النظريات التربوية والواقع التربوي لدراسة مدى تطابقهما؛ فهو يبلور المشكلات أمام الباحث التربوي عندما يستخدم النظرية في إيجاد حلول لتلك المشكلات، ثم يظهر مجددًا دور التجريب التربوي في اختبار صحة أو واقعية الحلول المقدمة، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة للباحث التربوي وصناع القرار في الحقل التربوي.

ومن الضروري تبني استراتيجيات تحقق الربط بين البحوث التطبيقية في الجامعات وخطة التنمية الشاملة، بحيث نضمن للبحث العلمي أوعية متجددة وآفاقًا متسعة متنوعة، وذلك لن يتحقق بدون توفير متطلبات الدراسة العلمي من مكتبات حديثة وشبكات للمعلومات وبيانات إحصائية وزيارات علمية داخل الوطن وخارجه(حسن شحاته، ٢٠٠٠م، ص ص٦٧-٦٩)، فربط الدراسة بالواقع الميداني يجعله أكثر جدوى وفاعلية، ويجعل الباحث أكثر حماسةً واهتمامًا كما أن توفير الإمكانيات من مكتبات وإحصائيات وغيره تجعل الدراسة يؤتي ثماره، ويحقق نتائج واقعية ملموسة .

والتغيير أمر بالغ الصعوبة، لأن هناك أعوامًا طويلة مرت دون تغيير يُذكر، فاتخذت طابعًا جامدًا تعوده المعلمون ونشأوا عليه والتزموا به في تنشئة تلاميذهم أيضًا(محمد خليفة بركات،١٩٩٢م، ص٢٧)، فالواقع العملي مازال بعيدًا عما يطمح إليه المربون لأن هناك فجوة واسعة بين الآراء النظرية وتطبيقاتها الميدانية، فما زالت المدارس في حاجة إلي تغيير جذري في أساليبها ونظمها للتهيئة لتغيرات المستقبل السريعة.

وحتى يحقق التجريب التربوي نتائج جيدة يجب أن توجد قناعة لدي العاملين في الميدان أنفسهم بأهمية تلك التجربة في إنجاح العملية التعليمية وتطويرها للوصول لقدر أكثر من تحقيق الأهداف الموجودة من العملية التعليمية برمتها، وإذا أريد للتجريب التربوي النجاح في تحقيق أهدافه، ويجب تحقيق الضمانات التي أشار إليها الباحث فيما سبق، لأن النظرية إذا عزلت عن الأداء الملموس والعمل المحسوس أصبحت جوفاء عقيمة، ومشكلة العلاقة بين النظرية والتطبيق ليست مشكلة النظرية وحدها، بل مشكلة عملية للحياة(رالف.ن.وين، ١٩٧١م ،ص٢١٧).

• **نماذج عالمية معاصرة يمكن الاستفادة منها في إنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية:**

أدركت الغالبية العظمي من دول العالم المتقدم أن نجاح مدارسها يتوقف علي الترابط والتعاون والشراكة بين كليات التربية وجميع مراحل التعليم العام؛ ففي أستراليا وأمريكا تُتَبع آليات هادفة إلي تحقيق التنمية المهنية للمدرسين؛ منها إجراء البحوث التطبيقية، وتقديم برامج للتنمية المهنية في أثناء الخدمة للمعلمين، وكذلك العاملين بالمدارس من إداريين وقادة، سواء داخل الكليات أو من خلال شبكة الانترنت ،وتوجد مراكز ذات طابع خاص توجه خدماتها للمدارس وتهتم بتقديم خدمات التعليم المستمر *(Brady, L., 2002:1-9)*.

وقد نالت الشراكة بين المدارس والجامعات *school university partnership* كثيرًا من اهتمام التربويين، كاتجاه عالمي معاصر ظهرت تطبيقاته في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا السويد والبرازيل وغيرها من الدول، ولقيت تأييدًا متزايدًا كإحدى الإستراتيجيات القوية التي تهدف إلي تحقيق التنمية المهنية للمعلمين(نهلة عبدالقادر هاشم، ٢٠٠٥م، ص١٨٣).

فيما يلي يعرض الباحث ملامح الشراكة بين مؤسسات إعداد المعلم ووزارة التعليم في بعض الدول في إنشاء المدرس التجريبية الملحقة بالجامعات –عمومًا- وكليات التربية بشكل خاص، والنماذج التي يعرض لها الباحث في الصفحات التالي – وإن لم يطلق عليها صراحةً اسم المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية – إلا أنه يمكن الاستفادة منها في إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية في مصر، فهي مدارس تجريبية اُستخدمت لدعم التجريب في الدراسة التربوي، وكذلك في دعم فلسفة الانتقال من النظري إلي التطبيقي، وتفعيل دور الجامعات في التعليم بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

أ – نماذج معاصرة للمدارس التجريبية في الولايات المتحدة :

تعد الولايات المتحدة من أنجح الدول في مجال تطبيق الشراكة بين كليات التربية والمدارس، وهناك صور عديدة للشراكة، مثل لجان المهام التي تُشكل لأغراض تقويم برامج تكوين المعلم، وكذلك استعانة المدارس ببعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لبعض الوقت أو تقديم النصح والاستشارات، بالإضافة إلى وجود مراكز للخدمات التعليمية داخل المناطق

التعليمية يتم فيها الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لعضوية هذه المراكز(منى محمد أبوالفتوح، ٢٠١٢م، ص٤٢٠).

ومن نماذج الشراكة في الولايات المتحدة أيضاً، الأكاديميات المهنية القائمة علي الشراكة المؤسسية مثل أكاديمية ***City University & New York City (CNUY)*** وهي أكاديمية أنشئت علي أساس الشراكة بين جامعة سيتي في مدينة نيويورك ووزارة التربية والتعليم بنيويورك، وتهدف هذه الشراكة إلي ضمان وصول خبرة طلاب ولاية نيويورك إلي أعلي مستوي من الجودة، وتهدف هذه الأكاديمية إلي إعداد جيل من المعلمين الذين يقدمون مستويات مرتفعة من أداء الطلاب، ولهذه الأكاديمية برنامج تجديد ابتكاري في تسع كليات جامعية إقليمية(منار محمد إسماعيل، ٢٠١٢م، ص ص١٦١-١٦٩)

ومن نماذج الشراكة في الولايات المتحدة أيضًا شراكة جامعة بوسطن الأمريكية؛ حيث تطورت هذه الشراكة من اتفاق بسيط بين الجامعة والمدرسة إلى شراكة أكثر عمقاً متضمنة متخصصين من المجتمع وعدد من المشروعات ومجموعة من الممولِين، وهدفت هذه الشراكة إلى إدخال الجامعة في حياة المجتمع، والتحرك بعيدًا عن الدراسة المعملي بالجامعات إلى طرق جديدة لربط العلم بالممارسة، كما هدفت إلى إمداد الجامعة بالفرص للاشتراك في الدراسة الذي يوجه مباشرة نحو المجتمع للإعداد الأفضل للطلاب لمحيط العالم الحقيقي، وكذا ربط أهداف وموارد الجامعة بأهداف وموارد المجتمع في المسار الذي يقوى كل شريك ويدعمه ***(Mary E Walash and Others, 2000:6-16)***.

وهناك مدارس نموذجية تجريبية تُلحَق بكليات ومعاهد إعداد المعلمين في الولايات المتحدة تكون بمثابة الحقل التعليمي ليس فقط لتجريب الوسائل والطرق التعليمية الحديثة، بل وتكون أيضًا وسيلة لتدريب معلمي المستقبل على ممارسة التدريس واكتساب الخبرات المهنية (سعيد إسماعيل عثمان، ١٩٨٤م، ص٢١١)، منها: مدارس التنمية المهنية، ومدارس المختبر، ومدارس الميثاق وسوف يعرض الباحث فيما يلي لهذه الأنواع الثلاثة بشيء من التفصيل:

١-مدارس المختبر(المدارس المعملية بشيكاغو):

مدارس المختبر(المدارس المعملية***Laboratory Schools***)هي واحدة من المدارس الرائدة الأكثر تميزاً للحركة التقدمية في التعليم، وتأسست هذه المدرسة باسم مدرسة الجامعة الابتدائية في يناير ١٨٩٦ م من قبل جون ديوي ورئيس جامعة شيكاغو، ثم نمت بشكل

مستمر فبدأت بمعلم واحد واثني عشر من الأطفال، ثم بلغت ٢٣ معلمًا و١٠ من طلاب الدراسات العليا كمعلمين مساعدين للأطفال، ثم تغير اسم هذه المدرسة عام ١٩٠١ إلي " مدرسة المختبر " *(encyclopedia of Educational Theory and philosophy,2003 :455- 458).*

ومدارس المختبر هي مدارس ملحقة بكليات الجامعة سواء كليات المعلمين (التربية) أو غيرها، وتعمل هذه المدارس كمواقع للبحث والتجريب الميداني الابتكاري في مجال إعداد المعلم، وهى الأشهر بين المدارس التجريبية، حيث اعتبرها جون ديوي كمعمل لدراسة وبحث النظريات والمبادئ التربوية الجديدة وإثباتها، ويتم فيها الاكتشافات حول تعليم الأطفال من خلال وضع النظرية محل التطبيق في مواقع التجريب، وتهدف المدارس المعملية إلى توفير بيئات مدرسية داخل الفصول الدراسية تقدم أفضل الممارسات، وتركز على الدراسة وتطبيق النظريات التربوية، ويتم ذلك من خلال التعاون مع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعة(*Housefather ,S., 2000 :1-2*).

وتطورت المدارس المعملية خلال العقود الثلاثة الماضية ووصلت إلى قمتها في الستينيات، ولكن سرعان ما فشلت لكثرة أعبائها وتعدد أهدافها، وعدم قدرتها على تحقيق أفكار جون ديوي في مجال الدراسة، حيث كان تركيزها الأساسي على تعليم التلاميذ والمعلمين الجدد، في حين كان الدراسة في المجالات المختلفة آخر أولوياتها(لبنى محمد عبدالكريم،٢٠٠٦م،ص٨٥).

وإجمالًا فإن مدارس المختبر تقوم على مبدأ الشراكة بين المدارس والجامعات(وخاصة كليات التربية)، وبذل الجهود التعاونية فيما بينهما لتحقيق عدد من الأهداف مرتبطة بالطلاب والمعلمين والدراسة، وتعبر في مجموعها عن الهدف النهائي وهو تطوير التعليم قبل الجامعي وما يتضمنه من عناصر مختلفة، وتعمل كذلك على صقل المهارات التدريسية للطلاب المعلمين، وكذلك التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة، وربط النظرية بالتطبيق فيما يخص العمليات التدريسية .

٢-مدارس التنمية المهنية:

مدارس التنمية المهنية هي أحد نواتج الشراكة بين كليات التربية بالجامعات المختلفة (مؤسسات إعداد المعلم) والمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، وقد أُنشئت هذه المدارس

من أجل إصلاح المعلم والمدرسة معًا، وهي مدارس حكومية من مهامها الأساسية التنمية المهنية للمعلمين في مرحلة الإعداد وأثناء الخدمة، وتعتمد في تأسيسها علي الشراكة بين المدارس الحكومية وكليات التربية ليس باعتبارها مؤسسات إعداد المعلم فقط، ولكنها مسئولة عن متابعة النمو المهني للخريجين(*Lee, T.,2003:2*).

ويمكن تعريف مدارس التنمية المهنية (*Professional Development Schools*) بأنها مؤسسات تعليمية يخطط لها بالتعاون بين النظام المدرسي وإحدى الكليات التربوية من أجل تنمية المعلم مهنيًا قبل وأثناء الخدمة، وتوفير مناخ ملائم للحوار وتبادل الخبرات ونتائج البحوث بين التربويين في كل من المدارس والكلية(منى محمد أبوالفتوح،٢٠١١م، ص١٥٣٩).

ومدارس التنمية المهنية لها دور كبير في تمهين التدريس من خلال ما تقدمة للمعلمين من بيئة يتم التدريب فيها علي غرار المستشفيات التعليمية، وتتكامل فيها المقومات الضرورية لنجاح مهنة التدريس(*Abd Al Haqq, I., 1998:206*)، وبالطبع لا تقل فائدة هذه المدارس للمعلم عن فائدة المستشفيات التعليمية للطبيب، فهي تصقله علميًا، وتعمل علي زيادة مهاراته التدريسية وتساعده في المعالجة الواقعية للمشكلات الصفية.

والشراكة بين المدرسة والجامعة في صورة مدارس التنمية المهنية تساهم بشكل كبير في تنمية القدرات القيادية لدى المعلمين، وذلك من خلال تعاون المعلمين مع هيئات التدريس بالجامعات وكذلك من خلال توجيه المعلمين قبل الخدمة(*Michael, .N.C. ,2010:5*)، وتساهم أيضًا في تطوير أداء كليات التربية وإعادة الحيوية لدورها في تطوير التعليم وتدريب المعلمين وتنميتهم المهنية المستمرة .

وتعود فكرة مدارس التنمية المهنية في الولايات المتحدة إلي تقارير مجموعة هولمز عام ١٩٨٦م، والتي أظهرت قصور دور كليات التربية في التنمية المهنية، وبناء عليه أعلنت مجموعة هولمز ضرورة تدعيم الصلة بين كليات التربية ومدارس التعليم العام من أجل تحسين إعداد المعلمين، والتعاون مع معلمي المدرسة لتطوير المدارس ومهنة التدريس(*Darling ,L., 2006:4*)، ولعل ذلك نفسه هو ما يعاني منه التعليم المصري في الوقت الراهن، وفق ما أعلنته مجموعة من الدراسات والأبحاث، والتي عرض لها الباحث في الفصل الأول من هذه الدراسة.

وتقوم فلسفة مدارس التنمية المهنية علي إنشاء بيئة تربوية صالحة لإعداد المعلمين في الجامعة والمدرسة في آن واحد، فهي تمثل رؤية التدريس باعتباره مهنة قائمة على المعرفة والعمل الجماعي وموجهة بالدراسة والاستفسار والاستقصاء، كما تقوم علي تقاسم مسئوليات العمل بين كليات التربية والمدارس، وتجديد المدارس والجامعات في آن واحد، وتعد هذه المدارس مواقع عيادية، حيث يشارك عدد من المرشحين لمهنة التدريس في خبرات تعليم منظمة كجزء من إعدادهم المهني؛ بينما يتم تطبيق المقررات الدراسية داخل سياق المدرسة بشكل طبيعي(*Renee, w .campoy ,2000:6*).

أي أن مدارس التنمية المهنية تجسيد للشراكة المتساوية بين مؤسستين إذ تقيم جسورًا مفتوحة بين الجامعة والمدرسة ينتقل خلالها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة والمدرسة بحريّة وسهولة للتدريس وملاحظة العملية التعليمية وإجراء الأبحاث والدراسات والدراسة في مدى دقة نتائج هذه الدراسات .

وتتحدد المسئولية المشتركة للمدارس والجامعات في مدارس التنمية المهنية من خلال تحديد احتياجات التعلم لتلاميذ المدرسة وتلبيتها، وتحديد خطوات التنمية المهنية لهيئة التدريس، ووضع الطلاب في قلب عمل المدارس لتحقيق التكامل بين الإعداد المهني وتعلم التلاميذ، وتكامل الموارد بين المدرسة والجامعة، .. وفى ضوء ذلك تمت صياغة المستويات المعيارية لمدارس التنمية المهنية لتكوين بيئات تعلم للطلاب المعلمين وتلاميذ المدارس(أحمد أسماعيل حجي، ٢٠١١م، ص٣٤).

٣- مدارس الميثاق:

ظهرت مدارس الميثاق كصيغة للتجريب تقوم على فكرة التجديد والابتكار، حيث تعالج جوانب القصور والضعف التي يعانى منها النظام التعليمي، وتعمد إلى إدخال تحسينات على المدارس التقليدية العامة في كافة الجوانب الإدارية والتعليمية والتدريسية، وتعمل بمزيد من الاستقلالية لتحقيق الأهداف التي تم الاتفاق عليها في ميثاق كل مدرسة، وذلك في إطار الهيكل والخطوط الإرشادية التي تحددها كل ولاية، وفى المقابل تخضع للمحاسبية عن النتائج التي تم تحقيقها وفق الأهداف المحددة(*Philip Gleason and Others, 2010 :1*).

وبدأت هذه المدارس عملها في إطار برامج للشراكة بين جامعة (كاليفورنيا) مع مسئولي المناطق التعليمية بعدد من المدن بولاية(كاليفورنيا) منها: بركلي، وسان فرانسيسكو، وأطلقت

علي هذه الشراكة اسم (ميثاق بركلي) عام ١٩٩٦ م، وقد أطلق علي المدارس التي بدأت بالفعل الاستفادة من هذه البرامج المدارس المتصلة(*pipeline schools*) أو مدارس الميثاق؛ وتقدم الجامعة لهذه المدارس خدمات متعددة منها: برامج تعليمية مساندة تعليمية ونفسية لطلاب هذه المدارس وتتبع نتائجهم بشكل سنوي، وبرامج التنمية المهنية للمعلمين، وتجري الجامعة الأبحاث والدراسات التربوية داخل هذه المدارس، وتعمل علي تطوير الأداء التعليمي داخلها، وفق النظم التربوية الحديثة، كما تعمل على تدريب معلمي هذه المدارس علي استخدام تلك النظم في التدريس(وفاء أحمد محمد، ٢٠٠٥م، ص١٦٦-١٦٧)

ويتعاون عدد من الأطراف المعنية مع بعضهم البعض لإنشاء مدرسة ميثاق، ومن بينهم أعضاء من المجتمع المحلى، والآباء والمعلمين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وكذلك رجال الأعمال والسياسة، ويواجهون عدة تحديات منها: تحديد رسالة المدرسة ورؤيتها، والتفكير في كافة جوانب البرنامج المدرسي، وكتابة ميثاق المدرسة، وتعيين العاملين، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمناهج، وتوفير المبنى والتمويل المطلوب لفتح المدرسة(*US Department of Education,2004 :5*).

وتتعدد صور ونماذج التجريب التي تمارسها مدارس الميثاق في مجالات التنظيم ومدة اليوم الدراسي، والجدول المدرسي، والمناهج وطرق التدريس، وتشكيل المجالس المدرسية، والتنمية المهنية للمعلمين، وغيرها، ومن هذه الصور: زيادة وقت الحصص الدراسية عن نظيراتها من المدارس التقليدية ،ومنها كذلك قيام المديرين في مدارس الميثاق ببناء جداول مبرمجة لدعم التعاون بين المعلمين، ومنها تصميم جداول للعمل أيام العطلات مقابل السماح للمعلمين بثلاث ساعات أسبوعيًا للتنمية المهنية، ومنها استحداث وظيفة المعلم القائد للعمل مع كل مجوعة من المعلمين، كما أن هذه المدارس توفر نسبة عالية من المعلمين لكل مجموعة من الطلاب، وتمنح المعلمين وقتًا أطول لبناء علاقات قوية مع الطلاب وأسرهم، كما تولي مدرسة الميثاق اهتمامًا كبيرًا بتعديل المناهج وطرق التدريس وتطويرها وتستخدم بيانات الطالب لإحداث التغييرات التعليمية(*US Department of Education,2004 :10-14*).

ويتضح من العرض السابق أن هناك عدة نماذج لمدارس تجريبية في الولايات المتحدة تقوم هذه المدارس على مبدأ الشراكة بين وزارة التعليم ومؤسسات إعداد المعلم؛ هذه المدارس هي

مدارس المختبر ومدارس التنمية المهنية ومدارس الميثاق، وهذه الأنواع تختلف في أهداف إنشاؤها وأساليب إدارتها، ولكنها اعتمدت مفهوميّ الشراكة بين المدارس والجامعات من أجل صالح العملية التعليمية؛ وكذلك سعت لتدعيم التجريب في الدراسة التربوي، وهذا من جوانب التشابه بين هذه المدارس وبين المدارس التي تسعى الدراسة الحالية لتقديم استراتيجية مقترحة لإنشائها.

ب- نماذج معاصرة للمدارس التجريبية في اليابان :

سعت اليابان مبكرًا لتبني أسلوب المدارس التجريبية التي تدعم التجريب في الدراسة التربوي، وتعمل على تنظيم خطوات التطوير لأي نظام تعليمي؛ حيث تعمل على حماية الأنظمة التعليمية من التسرع غير المدروس في تطويرها، ومن هذه المدارس مدارس الدراسات التعاونية، ومدارس الدراسة والتطوير، والمدارس المحلقة بالجامعات، وسوف يتناولها الباحث فيما يلي بإيجاز:

١- مدارس الدراسات التعاونية باليابان:

وتقوم وزارة التعليم اليابانية بتخصيص عدد من المدارس تسمي (مدارس الدراسات التعاونية) لتقوم بإجراء البحوث الخاصة بتطوير العملية التعليمية، حيث تم تخصيص ٤٤ مدرسة علي المستوي القومي عام ١٩٨٨م لإجراء الدراسات الخاصة بتقويم المناهج التعليمية والأنشطة بغرض تحسين ممارسات التعليم، ثم تقوم كل مدرسة بتنظيم اجتماع لمدة يوم واحد لعرض نتائج البحوث وتبادل الآراء ثم تنشر نتائج البحوث في شكل تقرير يشمل التوصيات والمقترحات الخاصة بالتطوير(محمد علي محمد،٢٠٠٢م، ص٢٢٩).

وهذا الدور الذي تقوم به مدارس الدراسات التعاونية مماثل تمامًا لأدوار المدارس التجريبية التي تقترحها الدراسة الحالية؛ حيث تقوم بإجراء الدراسات الخاصة بتطوير المناهج التعليمية والأنشطة، ويتم عرض نتائج البحوث في هذا المجال، ونشر نتائج البحوث الخاصة بذلك في شكل تقارير يتم تقديمها للمسئولين لاتخاذ الإجراءات اللازمة وفقًا لهذه النتائج.

ويتم تدريب المعلمين الجدد داخل المدرسة فيحضر المعلم الجديد اجتماعات مدرسي الصفوف المختلفة، ويشترك معهم في مناقشة مشكلات المادة، كما يتم تدريبه على كيفية التعامل مع المجتمع المدرسي، ويمنح المعلم حديث التعيين الفرصة لممارسة التدريس تدريجيًا، بداية من مشاهدة معلمين آخرين وكتابة بطاقات ملاحظة حول أدائهم، إلى إسناد

فصل دراسي لتدريسه؛ وذلك بناءً على نجاح المعلم في المراحل السابقة لذلك(أسامة محمد السيد،٢٠١٢م،٣١٦).

والدور الثاني لمدارس الدراسات التعاونية من الأدوار المهمة للمدارس التجريبية؛ وهو تدريب المعلمين داخل هذه المدارس ليتم لهم التفاعل مع البيئة المدرسية بجميع جوانبها، وكذلك تدريب المعلمين حديثي التخرج ودمجهم بالبيئة المدرسية تدريجيًا، بما يضمن تدريب المعلمين بشكل جيد يضمن التوفيق بين النظريات التربوية وتطبيقاتها في الواقع المدرسي.

ولعل هذه المدارس هي إحدى صور المدارس التي تقترحها الدراسة الحالية، حيث تساعد مثل هذه المدارس علي زيادة الشراكة بين كليات التربية (كمؤسسة لإعداد المعلم) ووزارة التربية والتعليم في إطار العمل المشترك لزيادة فاعلية العلمية التعليمية؛ ومدارس الدراسات التعاونية لم تحمل اسم مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية إلا أنها تحمل ذات الأهداف الخاصة بهذه المدارس من تطوير الدراسة التربوي وتدريب المعلمين نظريًا وعمليًا.

٢- مدارس الدراسة والتطوير:

استخدمت اليابان نظامًا للبحوث التربوية يعتمد في المقام الأول علي المدارس الابتدائية والثانوية، حيث أنشأت وزارة التعليم والعلوم والثقافة عام ١٩٧٦م نوعًا من المدارس أطلقت عليه اسم مدارس الدراسة والتطوير (***RDS***) أو ***Research and Development Schools***، وكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو تنفيذ التجديدات التربوية والمقترحات الخاصة بإصلاح التعليم قبل تعميمها علي أن يقوم المعلمون والباحثون بهذه المدارس بتقويم المناهج المقترحة وإجراءات الإصلاح الجديدة بدقة وموضوعية ورفع تقريرها إلي الجهات المسئولة بالوزارة، كما تقوم هذه المدرسة بإجراء البحوث التي تراها ضرورية لتطوير التعليم الياباني وتحصل مقابل ذلك علي منح مالية كبيرة كل ثلاث سنوات(يسرية علي محمد، ٢٠٠١م، ص٢٠٧).

ويتضح أن (مدارس الدراسة والتطوير) تسير علي نفس درب مدارس التنمية المهنية ومدارس المختبر في الولايات المتحدة حيث تهتم هذه المدارس بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وتطوير العملية التعليمية مع ما يتناسب مع التجديدات في المجال التربوي وفق النظريات التربوية الحديثة .

وقد قامت هذه المدارس بإجراء عديد من المشروعات الدراسةية منها الخاصة بتطوير التعليم كمشروع التطوير عام ١٩٨٧ م، حيث يتم دراسة عدة موضوعات وتقوم مدرسة الدراسة والتطوير بعقد ورشة عمل لمدة يوم واحد لمناقشة نتائج البحوث وتبادل الآراء والمقترحات حول هذه البحوث، ويحرص كثير من أولياء الأمور والطلاب والمعلمين علي الاستفادة بحضور هذه الورش وتقوم المدارس بتوزيع نتائجها على الجهات المستفيدة(يسرية علي محمد،٢٠٠١م،٢٠٨).

ويمكن القول أن مدارس الدراسة والتطوير في اليابان هي مدارس متعددة الأهداف والاهتمامات؛ فهي تهتم بالتنمية المهنية للمعلم، كما تهتم بالبحوث الخاصة بتطوير العملية التعليمية، وكذلك تهتم بإشراك أولياء الأمور وغيرهم من الجهات المهتمة في مناقشة نتائج الأبحاث التي تجريها المدرسة، وكذلك تهتم بتجريب المناهج التعليمية الجديدة قبل تعميمها على المدارس.

٣- المدارس الملحقة بالجامعات في اليابان:

الاهتمام بالتعليم في اليابان أدى إلى التنوع في أساليب التجريب التربوي في التعليم فإلى جانب مدارس الدراسة والتطوير ومدارس الدراسات التعاونية أنشأت الحكومة المدارس الملحقة بالجامعات في اليابان، وذلك للعمل على زيادة فعالية الشراكة بين الجامعة والمدارس في تطوير التعليم الياباني.

والمدارس الملحقة بالجامعات في اليابان تختص بإجراء البحوث التربوية التطبيقية بهدف تطوير ممارسات التعليم والتعلم، حيث تقدم هذه المدارس فرص تدريب المعلمين قبل مزاولة مهنة التدريس، وتضم هذه المدارس جميعا رابطة تسمي (رابطة المدارس الملحقة بالجامعات (***ASA***) أو ***Attached Schools Association***، ويشترك في هذه الرابط ٧٨ مدرسة ثانوية دنيا و١٧ مدارس ثانوية عليا و٤٤ مدرسة للمعاقين، ونظام الدراسة داخل هذه المدارس يهتم بالدراسات التطبيقية والطولية(يسرية علي محمد، ٢٠٠١م، ص ص٢١٠-٢١١).

ويمكن القول أن الاختلاف بين هذه الأنواع الثلاث من المدارس (مدارس الدراسات التعاونية ومدارس الدراسة والتطوير والمدارس الملحقة بالجامعات) هو اختلاف في أسلوب الإدارة ونظام العمل بها، إلا أنها تتفق جميعًا في الهدف من إنشائها، وهو تنمية المعلمين

مهنيًا بما يؤثر ايجابيًا على النظام التعليمي، وكذلك تطوير النظام التعليمي بربط النظرية بالتطبيق، والاهتمام بالتجريب في الدراسة التربوي، وذلك بتجريب الإصلاحات قبل تعميمها على النظام التعليمي.

ج: تحديد علاقة النماذج المعاصرة بالمدارس التجريبية محل اهتمام الدراسة الحالية:

تناولت الدراسة فيما سبق بعض النماذج العالمية لمدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية في بعض الدول الأجنبية أهمها: مدارس التنمية المهنية والمختبر والميثاق في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدارس الدراسة والتطوير ومدارس الدراسات التعاونية والمدارس الملحقة بالجامعات في اليابان.

وإجمالًا فإن معظم هذه النماذج اتفقت في بعض الجوانب من أهمها:

١- هدفت هذه المدارس إلى تطوير الدراسة التربوي، ودعم التجريب في الدراسة التربوي، وربط النظريات التربوية بالتطبيق في المدارس.

٢- تقوم هذه المدارس على مبدأ الشراكة بين المدارس والجامعات.

٣- تقوم فلسفة هذه المدارس على إنشاء بيئة تربوية صالحة لإعداد المعلم، باعتبار مهنة التدريس قائمة على المعرفة والعمل.

٤- تشجع هذه المدارس على التوجه نحو الدراسة والاستفسار والاستقصاء .

٥- تقيم هذه المدارس جسور مفتوحة بين المدارس والجامعة يتم من خلالها التواصل الفكري والعلمي بين المدرسة والجامعة.

٦- تشرف كليات التربية بالجامعات على هذه المدارس، وتتولى الدعم الفني والتربوي لها.

واختلفت هذه المدارس في أسلوب العمل من مدرسة لأخرى فبعض هذه المدارس تشرف عليه جهات حكومية مثل مدارس الدراسة والتطوير ومدارس الدراسات التعاونية في اليابان ومدارس التنمية المهنية بالولايات المتحدة، وبعضها أُنشئ لأغراض بحثية بحتة مثل مدارس الدراسة والتطوير ومدارس الدراسات التعاونية في اليابان ومدارس المختبر في روسيا، وبعضها أنشئ لأغراض تدريب المعلمين مثل مدارس التنمية المهنية في الولايات المتحدة ومدارس التدريب في إنجلترا.

وتتميز المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية (التي تقترحها الدراسة الحالية) بأنها تجمع بين عدة أهداف منها: دعم التجريب في الدراسة التربوي والتنمية المهنية للمعلمين

وتطوير أدوار كليات التربية في تطوير العملية التعليمية، وتطوير التربية العملية للطلاب المعلمين بكليات التربية قبل تخرجهم والتحاقهم بوظائفهم التعليمية.

هذا وإن اختلفت النماذج السابقة جزئيًا عن المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية التي تقترحها الدراسة الحالية إلا أنها تعد نواة لفكرة إنشاء هذه المدارس، وعرض هذه النماذج ودراستها سيفيد الباحث في وضع الإستراتيجية المقترحة لإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج (كإحدى كليات التربية بجمهورية مصر العربية)، فكل هذه المدارس تقوم بالأساس على مبدأ الشراكة بين المدارس والجامعات، وكذلك على مبدأ تدعيم دور الجامعة في تطوير العملية التعليمية.

والمدرسة لن تستطيع تحقيق هذه الأهداف بدون الاهتمام بكل تفاصيل العملية التعليمية، والإعداد الجيد لكل مرحلة من مراحلها، بما يضمن تحقيق هذه الأهداف بشكل جيد ومتكامل، ومن سبل هذا الاهتمام زيادة دور كليات التربية في متابعة العملية التعليمية في المدارس، والارتباط بين الواقع التعليمي والدراسة التربوي.

ثالثًا: نتائج الدراسة الميدانية

(حول واقع تحليل البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج وإمكانية مساعدتها في إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بالكلية)

أجرى الباحث الدراسة الميدانية عن طريق إستمارة تحليل رباعي نموذج (***SWOT***) طبقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكلية التربية جامعة سوهاج، وكليات العلوم والآداب جامعة سوهاج الذين يدرّسون لطلاب كلية التربية، وقام الباحث باستخراج نقاط القوة ونقاط الضعف من خلال تحليل المحاور الخاصة بعناصر البيئة الداخلية لكلية التربية جامعة سوهاج، وكذلك استخراج الفرص والتهديدات من خلال تحليل المحاور الخاصة بعناصر البيئة الخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج، وتتلخص في النقاط التالية:

أ- أهم نقاط القوة:

١- توافر كوادر متخصصة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية كافية لمتابعة هذه المدارس والإشراف عليها .

٢- تنوع خبرات أعضاء هيئة التدريس بالكلية في مجالات التدريس والدراسة العلمي وخدمة المجتمع.

٣- امتلاك أعضاء هيئة التدريس بالكلية مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات ومتابعة المستجدات في مجالهم.

٤- التحاق عدد كبير من معلميّ وزارة التربية والتعليم بالدراسات العليا بالكلية.

٥- توافر الرغبة في العمل والمشاركة لدى أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

٦- توافر عدد مناسب من قاعات وحجرات الدراسة بالكلية.

٧- وجود ميزانية مالية للكلية، ووضوح آلية توزيعها على الأقسام والإدارات المختلفة.

٨- إمكانية زيادة موارد الكلية من خلال فتح شعب جديدة وإنشاء وحدات ذات طابع خاص .

٩- إمكانية زيادة موارد الكلية من خلال برامج التنمية المهنية عن بعد.

١٠- توافر تمويل كاف لعملية التخطيط والتطوير والجودة بالكلية .

١١- إنتاج الكلية أبحاث علمية متجددة وحديثة يمكن أن تسهم في حل المشكلات التعليمية بالمدارس الملحقة بالكلية عند إنشاؤها.

١٢- عقد الكلية بروتوكولات شراكة وتعاون مع بعض الجهات المحلية لدعم المشروعات الدراسةية .

١٣- إصدار الكلية مجلات علمية ونشرات دورية ودراسات تهتم بأنشطة الدراسة العلمي المرتبطة بقضايا التعليم .

١٤- تميز المجلة التربوية بالكلية في نشر الأبحاث المحلية والدولية لحصولها على معامل تأثير عال .

١٥- مساعدة إنشاء المدارس الملحقة بالكلية على تفعيل مشاركة الكلية في صنع القرار التربوية.

١٦- حرص الكلية على تبادل الخبرات مع الجامعات العربية والأجنبية في مجال تنمية الموارد البشرية العاملة بالتعليم.

١٧- قيام بعض أعضاء هيئة التدريس بالكلية بتقديم دورات تدريبية للمعلمين تحت إشراف مديرية التربية والتعليم .

ب- أهم نقاط الضعف:

١- قلة توافر الوقت الكاف لدى أعضاء هيئة التدريس للمتابعة الجيدة للمدارس التجريبية الملحقة بالكلية حال إنشاؤها.

٢- وجود كثير من الأعباء والمسئوليات الملقاة على كاهل أعضاء هيئة التدريس.
٣- صعوبة تدريب كافة الطلاب المقبولين بالكلية في مدرسة واحدة ملحقة بها في ظل كثرة أعدادهم.
٤- وجود عجز في بعض التخصصات بالكلية نتيجة سفر بعض أعضاء هيئة التدريس في إعارات للخارج .
٥- قلة إمكانية زيادة نسبة الكلية من الرسوم الدراسية لتوفير مصادر تمويل للمشروعات الدراسةية.
٦- عدم سماح ميزانية الكلية بتحمل تكاليف إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بها، ومتابعة عمليات التجريب التربوي بها .
٧- معاناة الكلية من نقص أعداد الحاسب الآلي بها .
٨- قلة تفعيل الكلية للخطط الاستراتيجية ووضعها حيز التنفيذ.
٩- قلة تعديل الكلية لخريطتها الدراسةية كل فترة بما يتوافق مع مستحدثات العمل التربوي.
١٠- قلة تطوير أعضاء هيئة التدريس بالكلية لمقرراتهم وفق التغيرات المعاصرة في المجال التربوي.

ج- أهم الفرص المتاحة للكلية لدعم إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بها :

١- توجه الدولة نحو الاهتمام بالمعلم وتطوير برامج إعداده.
٢- توافر خطة استراتيجية مستقبلية لتطوير التعليم .
٣- اعتماد عدد كبير من العاملين بالمهن التعليمية كمدربين بالأكاديمية المهنية للمعلمين.
٤- توافر كوادر متميزة من المعلمين بمديرية التربية والتعليم قادرين على العمل بالمداري التجريبية المحلقة بالكلية إذا تمت الاستعانة بهم .
٥- اعتماد بعض العاملين بمديرية التربية والتعليم كمراجعين خارجيين بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد .
٦- حرص مديرية التربية والتعليم على إنشاء وحدات التدريب بالمدارس وتفعيلها.
٧- توافر بدائل اقتصادية يمكن أن تزيد من مصادر الإنفاق الحكومي على التعليم .
٨- توافر مساحات كبيرة قريبة من الجامعة يمكن استغلالها في إنشاء هذه المدارس بالقرب من الجامعة .

٩- الطلب المتزايد على البرامج والدورات التدريبية التي تقدمها الكلية .

١٠- دعم الجامعة لتطوير كلية التربية وتحديث برامج إعداد المعلم .

١١- توافر الرغبة لدى المعلمين في حضور تدريبات جادة تحت إشراف كلية التربية.

١٢- قبول فكرة التجريب التربوي من قيادات مديرية التربية والتعليم وبعض فئات المجتمع.

١٣- قلة قلق أولياء الأمور من مُسمّى التجريب التربوي.

١٤- قيام الكليات شركاء الإعداد بدورهم في الإعداد الأكاديمي للمعلم .

١٥- المكانة الاجتماعية المتميزة لأساتذة الجامعات بين غيرها من فئات المجتمع.

د- أهم التهديدات التي تواجه الكلية وتعوق إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بها:

١- قلة توجه الدولة نحو الاهتمام بالتعليم الجامعي عامة، ودور كلية التربية – بصفة خاصة– في إصلاح التعليم وتطويره .

٢- قلة سعي الجامعات والكليات لمواكبة التغيرات المحلية والعالمية المعاصرة في برامجها الدراسية وخططها التطويرية .

٣- قلة حرص مؤسسات المجتمع المدني على دعم المدارس لتفعيل المشاركة المجتمعية

٤- قلة توافر الدعم المادي والمعنوي للكلية من قبل المسئولين السياسيين بالمحافظة.

٥- ضعف الميزانية المخصصة للتعليم .

٦- ضعف مسايرة اللوائح والقوانين الجامعية الحالية لتطورات العصر .

٧- التطور السريع والمستمر في نظم التعليم في دول العالم المختلفة .

٨- عدم سماح القوانين الحالية بوجود ميزانية مستقلة للمدارس الحكومية .

٩- ضعف مرتبات المعلمين وثقل الأعباء الملقاة عليهم .

١٠- ضعف اهتمام الوزارة بالتجريب التربوي في مدارس التعليم العام.

١١- مقابلة أفراد المجتمع للأفكار التربوية الجديدة بحماس قليل وتشكيك في جدواها.

١٢- قلة استقرار السياسة التربوية في مصر فيما يتعلق بدور كلية التربية.

١٣- تزايد البطالة بين خريجي كلية التربية نتيجة إلغاء التكليف.

١٤- قلة كفاية البعثات الخارجية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بما يعيق تفاعلهم مع الخبرات التربوية في الدول الأخرى.

١٥- لا تسمح القوانين التشريعات الحالية بإنشاء مدارس تجريبية ملحقة بالكلية.

١٦- ضعف الربط بين منظومة الدراسة العلمي واحتياجات المجتمع .

رابعًا: الخطة الاستراتيجية المقترحة لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية بسوهاج وإجراءات تنفيذها

عملية التخطيط الاستراتيجي لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية بسوهاج تمرّ بعدة مراحل يمكن إجمالها فيما يلي:

١- التحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج، واستخراج ما بها من نقاط قوة ونقاط ضعف، وكذلك التعرف على الفرص المتاحة والتهديدات التي تعوق إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بالكلية.

٢- وضع رؤية ورسالة مستقبلية تحقق آمال وطموحات المهتمين بإنشاء هذه المدارس والتي تساعد في دعم وتطوير الإصلاحات في العملية التعليمية.

٣- وضع وصياغة الغايات والأهداف الاستراتيجية التي تناسب تحقيق هذه المدارس لأهدافها التي أنشئت لأجلها.

٤- وضع وصياغة الخطة التنفيذية التي تحقق الغايات والأهداف الاستراتيجية والتفصيلية لإنشاء هذه المدارس.

وفيما يلي عرض وتوضيح لهذه الخطوات :

١- التحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج :

قام الباحث بتحليل نتائج أداة الدراسة (استمارة التحليل الرباعي) التي طبقت على عينة الدراسة، ومنها استخلص الباحث نقاط القوة ونقاط الضعف في البيئة الداخلية لكلية التربية جامعة سوهاج، كما قام باستخلاص الفرص والتهديدات التي توجد في المجتمع الخارجي المحيط بكلية التربية والتي أجمعت عليها عينة الدراسة؛ وقد عرض الباحث فيما سبق أهم هذه النتائج.

٢-وضع الرؤية والرسالة للمدارس التجريبية الملحقة بكلية التربية:

بعد انتهاء الباحث من تحليل البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج قام الباحث بصياغة الرؤية والرسالة للمدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج، وذلك ضمن الخطة الاستراتيجية المستقبلية المقترحة لإنشاء هذه المدارس.

أ- رؤية المدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج :

وهى تلك النتائج التي تسعى هذه المدارس للوصول إليها خلال زمن الخطة، وهى ترجمة لرؤية المدارس من مجرد أحلام وطموحات إلى إنجازات على ارض الواقع؛ وعلى ضوء ما توصل إليه الباحث نتائج في الدراسة النظرية، ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الأدبيات التربوية التي رصدت التجارب بعض الدول في مجال المدارس الملحقة بالجامعات وكليات التربية، وكذلك ما ورد في الدارسة الحالية عن بعض التجارب المشابهة في مصر في عصور سابقة ؛ ومنها تجربة مدرسة الجامعة بأسيوط، وليسية معهد المعلمين، و مدارس كوبري القبة النموذجية وغيرها من التجارب، ومن خلال نتائج تحليل البيئة الداخلية والخارجية لكلية التربية جامعة سوهاج يمكن وضع رؤية المدارس التجريبية المحلقة بكلية التربية وذلك على النحو التالي:

(إعداد متعلم معاصر مُلمّ بجوانب المعرفة الحديثة، والاهتمام بتدريب طلاب كلية التربية وفق احدث التجارب العالمية، والمشاركة في تدريب المعلمين وتنميتهم المهنية، وربط البحوث التربوية بالواقع التربوي في مصر، وذلك في ضوء الشراكة بين كلية التربية و وزارة التربية والتعليم بما يضمن إعادة الحيوية لدور كلية التربية في تطوير التعليم).

ب- رسالة المدارس التجريبية الملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج :

تسعى المدارس التجريبية الملحقة بكلية التربية إلى تطوير العملية التعليمية من خلال:

- **قيادة وحوكمة رشيدة داخل المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية تطبق أساليب الادارة الحديثة.**
- **مشاركة مجتمعية فعالة تدعم العملية التعليمية داخل المدرسة التجريبية.**
- **تهيئة مناخ تربوي مناسب لتدريب المعلمين وتنميتهم المهنية**
- **الاهتمام بإعداد الطلاب في كلية التربية وقف أحدث التجارب والنظريات التربوية في العالم.**
- **تطبيق البحوث الإجرائية داخل هذه المدارس، والإشراف المشترك عليها من وزارة التربية والتعليم وكلية التربية بما يضمن تفعيل الشراكة بينهما.**

- إشراف أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية على عمليات التطوير داخل هذه المدارس التدريب الميداني المتصل لطلاب كليات التربية داخل هذه المدارس لمدة عام دراسي كامل.

٣- الأهداف الاستراتيجية والتفصيلية لخطة إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج:

أ- الأهداف الاستراتيجية لخطة إنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج :

يمكن صياغة الأهداف العامة لخطة إنشاء المدرسة التجريبية الملحقة بكليات التربية على ضوء ما تم صياغته من رؤية ورسالة هذه المدارس على النحو التالي :

١- توفير المناخ القانوني والفلسفي لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية بسوهاج.

٢- التوسع في إجراء بحوث الفعل والبحوث التجريبية التي تربط بين الواقع التربوي في المدارس و بين النظريات التربوية المعاصرة.

٣- تدعيم الاستفادة التطبيقية لمعلمي وزارة التربية والتعليم من الخبرات النظرية لأساتذة كلية التربية.

٤- إعداد طلاب كليات التربية داخل هذه المدارس وفق نظام التربية الميدانية المتصلة .

ب- الأهداف التفصيلية للخطة الاستراتيجية لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج :

الأهداف التفصيلية تنبثق من الهدف العام وتكون مفصلة ودقيقة، وتعمل في مجملها على تحقيق الهدف العام، وقد راعى الباحث في صياغتها أن تكون دقيقة الصياغة، وواقعية وقابلة للقياس، وقد صاغ الباحث الأهداف التفصيلية لإنشاء المدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية على ضوء الأهداف العامة وذلك على النحو التالي :

- **الهدف العام الأول: توفير المناخ القانوني والفلسفي لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية بسوهاج: ويمكن ترجمته إلى عدة أهدف تفصيلية كما يلي**

١- وضع اللوائح والقوانين التي تساعد وتدعم إشراف كلية التربية على المدارس .

٢- غرس فلسفة الشراكة في العمل التربوي لدى العاملين بوزارة التربية والتعليم .

٣- دعم قيام أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بأدوارهم المناسبة في الأشراف على المدارس.

٤- زيادة التواصل بين أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعاملين بالمدارس.

٥- غرس ثقافة العمل التطوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.

- **الهدف العام الثاني :التوسع في إجراء بحوث الفعل والبحوث التجريبية التي تربط بين الواقع التربوي في المدارس و بين النظريات التربوية المعاصرة: ويمكن ترجمته إلى عدة أهدف تفصيلية كما يلي**

١- الاهتمام بمتابعة أحداث التجارب في إنشاء المدارس التجريبية الملحقة بالجامعة في العالم.

٢- دراسة أساليب البحوث التجريبية المعاصرة واتجاهات الدراسة التربوي المعاصر.

٣- التواصل مع بعض الجامعات العالمية والعربية للاستفادة من خبراتها في هذا المجال.

٤- تنظيم اليوم الدراسي في هذه المدارس بما يساعد على إجراء البحوث .

٥- تشجيع الباحثين من داخل الكلية على إجراء بحوثهم داخل هذه المدارس .

٦- التعاون مع المركز القومي للبحوث في مجال إجراء البحوث التربوية وتحليل النتائج.

٧- زيادة التواصل بين كليات التربية ومديرين التربية والتعليم لتدعيمها بنتائج البحوث التجريبية داخل المدارس وتوصيات تفعيلها على ارض الواقع .

- **الهدف العام الثالث: تدعيم الاستفادة التطبيقية لمعلمي وزارة التربية والتعليم من الخبرات النظرية لأساتذة كلية التربية: ويمكن ترجمته إلى عدة أهدف تفصيلية كما يلي**

١- توفير الوقت لتدريب معلمي وزارة التربية والتعليم داخل هذه المدارس عمليا ونظرياً على يد أساتذة كليات التربية .

٢- التنسيق مع الأكاديمية المهينة للمعلمين لتوحيد الجهود في مجال تدريب المعلمين

٣- تدريب المعلمين على احدث الطرق و الأساليب التربوية وربط ذلك تطبيقيًا داخل هذه المدارس.

- **الهدف العام الرابع: إعداد طلاب كليات التربية داخل هذه المدارس وفق نظام التربية الميدانية المتصلة: ويمكن ترجمته إلى عدة أهدف تفصيلية كما يلي**

١- دراسة احدث الاتجاهات العالمية في مجال التدريب الميداني الطلاب كليات التربية.

٢- تدريب الطلاب لمدة عام دراسي أو على الأقل فصل دراسي متصل داخل هذه المدارس.

٣- الربط بين ما يدرسه الطالب نظرياً في كلية التربية وبين تدريبهم ميدانيا داخل المدارس التجريبية .

٤- توفير كل الوسائل و الأدوات التكنولوجية والتعليمية المتقدمة التي تساعد الطالب المعلم على التطبيق العملي لما درسه نظرياً .

٥- زيادة التواصل بين الطلاب المعلمين و معلمي وزارة التربية والتعليم داخل هذه المدارس لتبادل الخبرات وتحديثها .

٤- الخطة التنفيذية لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية جامعة سوهاج:

تمثل الخطة التنفيذية إطار عمل تنفيذي يتضمن جملة من الأنشطة والبرامج المطلوب تنفيذها من قبل كليات التربية بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم للوصول إلى الشكل النهائي للمدارس التجريبية الملحقة بكليات التربية، وذلك في نطاق الأهداف المرسومة خلال فترة زمنية محددة، وتمثل الخطة التنفيذية الترجمة الفعلية لتنفيذ الخطة، ويمكن توضيح أهم خطط العمل في إطار الأهداف العامة والتفصيلية التي رسمها الباحث فيما سبق، وذلك على النحو التالي:

الهدف العام الأول : توفير المناخ القانوني والفلسفي لإنشاء مدرسة تجريبية ملحقة بكلية التربية بسوهاج :

الهدف التفصيلي	الإجراءات المتبعة (الأنشطة والبرامج)	المسئول عن التنفيذ	الفترة الزمنية	مؤشرات النجاح
١-وضع اللوائح والقوانين التي تساعد وتدعم إشراف كليات التربية على المدارس.	- تعديل لوائح كلية التربية لما يسمح بتنظيم وقت أعضاء هيئة التدريس بها للتواجد داخل هذه المدارس لفترات كافية . - إصدار قرار وزاري ينظم أسلوب العمل بهذه المدارس وأسلوب إدارتها . * تشكيل لجان مشتركة من كليات التربية و خبراء التربية والتعليم للتوصل إلى صيغة قانونية لإنشاء هذه المدارس.	-وزارة التربية والتعليم. - مجلس كلية التربية.	ستة شهور قبل افتتاح المدارس.	-التوصل إلى صيغة نهائية لقانون إنشاء هذه المدارس . -توفر الأوقات لدى أعضاء هيئة التدريس لمتابعة هذه المدارس . - تشكيل مجلس إدارة لإدارة المدرسة .
٢-غرس ثقافة الشراكة في العمل التربوي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم.	- عقد ندوات توعية بأهمية الشراكة بين الكليات والمدارس لتحسين العمل التربوي . - دعوة بعض المعلمين والعاملين بالمدارس لحضور مؤتمرات بكليات التربية حول الشراكة .	- مديريات التربية والتعليم. -عميد كلية التربية.	عام دارسي كامل قبل افتتاح المدارس.	وجود وعى واهتمامات لدى العاملين بوزارة التربية و التعليم بأهمية الشراكة وتحمسهم لها .
٣- دعم قيام أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بأدوارهم المناسبة في الإشراف على المدارس واقترح خطط العمل بها.	- تكوين لجان عمل مشتركة بين كليات التربية ومديريات التربية والتعليم. - وجود منسق في المدارس يعمل على التنسيق بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم في هذا المجال .	- كليات التربية ومديريات التربية والتعليم. - منسق المدرسة.	طوال العام الدراسي.	التناغم في الأداء التربوي داخل هذه المدارس مع وجهات نظر أساتذة كليات التربية.
٤- زيادة التواصل بين أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعاملين بالمدارس	-تواجد يومي لأحد كبار أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية داخل هذه المدارس. - عقد اجتماع شهري بين مجلس كلية التربية والعاملين بهذه المدارس .	-احد أعضاء هيئة التدريس - مجلس الكلية. -العاملين بالمدرسة.	طوال العام الدراسي.	- علاقة جيدة على المستوى الفكري و الإنساني بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية والعاملين بالمدرسة.
٥- غرس ثقافة العمل التطوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية	- عقد ندوات داخل كليات التربية حول أهمية دور عضو هيئة التدريس كخبير تربوي لخدمة المجتمع وتحسين الظروف التعليمية .	- أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.	طوال العام الدراسي.	وجود نزعة لدى أعضاء هيئة التدريس لزيادة هذه المدارس وتقديم مقترحات لإنجاحها .
٦- زيادة التعاون بين أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وبين أعضاء مكاتب المتابعة والموجهين بوزارة التربية والتعليم والإدارة.	-عقد لقاءات دورية بين أعضاء مكاتب المتابعة وأعضاء هيئة التدريس. -دعوة بعض الموجهين وأعضاء مكاتب المتابعة لحضور سيمنارات أقسام كليات التربية . - تكوين لجان مشتركة لمتابعة أعمال المدارس وتطورها يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس وبعض الموجهين وأعضاء مكاتب المتابعة بالمديرية .	- أعضاء هيئة التدريس. -مجلس كلية التربية.	قبل بداية العام الدراسي.	- التنسيق في متابعة المدارس وإجراء التعديلات على نظام عملها . - توافق بين كافة جهات المتابعة في متابعة هذه المدارس.

الهدف العام الثاني : التوسع في إجراء بحوث الفعل والبحوث التجريبية و التي تربط بين الواقع التربوي في المدارس والنظريات التربوية المعاصرة :

الهدف التفصيلي	الإجراءات المتبعة	المسئول عن التنفيذ	الفترة الزمنية	مؤشرات النجاح
١- متابعة أحدث التجارب العالمية في إنشاء المدارس التدريبية الملحقة بالجامعات في العالم.	-إجراء بحوث تربوية حول هذه التجارب والاستفادة منها في إثراء التجربة المصرية . - القيام بزيارات بحثية للاطلاع المباشر على تجارب هذه الدول ودراستها .	- الباحثين بكليات التربية. - كليات التربية.	عام على الأقل قبل إنشاء هذه المدارس وباستمرار حتى بعد إنشاؤها.	التطوير المستمر لأسلوب العمل في هذه المدارس بما يواكب التطور العالمي في هذا المجال.
٢- دراسة أساليب البحوث التجريبية وأساليب الدراسة التربوي المعاصرة.	- إجراء دراسات تحليلية حول أهم الكتابات التربوية المعاصرة و سبل تنفيذ أساليب البحوث التجريبية في الواقع التربوي. - إنشاء لجنة داخل كليات التربية يرأسها وكيل الكلية للدراسات العليا تكون بمختصة بمراعاة المعاصرة في الدراسة التربوي .	- الباحثين بكليات التربية. - وكيل كلية التربية للدراسات العليا. - مجلس كلية التربية .	- طوال العام الدراسي.	- إنتاج بحوث تربوية تتوافق مع أساليب الدراسة وتوجهاته المعاصرة وتراعى الواقع التربوي في نفس الوقت .
٣- التواصل مع بعض الجامعات العالمية والعربية للاستفادة من خبراتها في مجال الدراسة التجريبي التربوي.	- تبادل المراسلات الالكترونية بين كليات التربية وهذه الجامعات المختلفة . - تبادل الإصدارات المطبوعة بين كليات التربية والجامعات العربية و الأجنبية المختلفة . - دعوة أساتذة من هذه الجامعات للمحاضرة في ندوات ومؤتمرات كليات التربية .	- وكيل كلية التربية لشئون الدراسات العليا والبحوث - مسئول وحدة الخدمات الالكترونية والرقمية بالكلية .	طوال العام الدراسي.	- وجود علاقات مستمرة بين هذه الجامعات والكليات في الخارج و كليات التربية بما يضمن الاستفادة من تجاربها في هذه المجال.
٤- تنظيم اليوم الدراسي في هذه المدارس بما يساعد على إجراء البحوث.	- اعتماد نظام الفترات في إدارة اليوم الدراسي . - المرونة في إدارة اليوم الدراسي . - اختبار واعتماد مناهج غير جوفاء وتساعد على التجريبي التربوي .	- مجلس إدارة المدرسة. - مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم.	- قبل بداية العام الدراسي.	توافر الوقت و الأماكن التي تسمح بتطبيق البحوث التربوية والتجريبية وغيرها .
٥- تشجيع الباحثين من داخل الكلية على إجراء بحوثهم داخل هدف المدارس.	- الحث على إجراء الأبحاث داخل هذه المدارس خلال سيمنارات الأقسام المختلفة . - اشتراط إجراء بحث داخل هذه المدارس لنيل الدرجات العلمية المختلفة .	- أعضاء هيئة التدريس بالكلية - عميد كلية التربية. - وكيل الكلية للدارسات العليا والبحوث .	طول العام الدراسي	إضافة أبحاث جديدة للمكتبة التربوية ذات صدى واقعي ثم إجراؤها داخل هذه المدارس .

الهدف التفصيلي	الإجراءات المتبعة	المسئول عن التنفيذ	الفترة الزمنية	مؤشرات النجاح
٦-التعاون مع المركز القومي للبحوث التربوية في إجراء البحوث التربوية وتحليل نتائجها .	- التواصل المستمر بين الكلية والمركز القومي للبحوث التربوية . - إيفاد باحثي الكلية لحضور تدريبات لدى المركز القومي للبحوث . - عقد ورش العمل المشتركة بين كليات التربية والمركز القومي	- عميد كلية التربية . - رئيس المركز القومي للبحوث.	طول العام الدراسي.	- عقد ورش عمل مستمرة و صدور توصيات واقعية عن هذه الورش و الندوات المشتركة.
٧-زيادة التواصل بين كليات التربية ومديريات التربية والتعليم لتعميم نتائج البحوث التربوية داخل المدارس و زيادة سبل تفعليها على ارض الواقع .	- تبادل اللقاءات بين أعضاء هيئة التدريس بالكلية ومسئولي المتابعة بالمديرية . - دعوة المديرية لحضور المؤتمرات التربوية والندوات التي تنظمها الكلية . - دعم المديرية باستمرار بنتائج البحوث التي تجرى في الكلية وتوصياتها وآليات تنفيذ هذه التوصيات - إرسال المديرية طلبات استشارة للكلية في المستجدات التربوية لديها .	- عميد كلية التربية. - وكيل كلية التربية لشئون البيئة والمجتمع. - وكيل وزارة التربية و التعليم .	طوال العام الدراسي.	- استفادة مديرية التربية والتعليم من نتائج أبحاث كلية التربية وتوصياتها في إصدار القرارات التربوية ومعالجة المشكلات .

الهدف العام الثالث : تدعيم الاستفادة التطبيقية لمعلمي وزارة التربية والتعليم من الخبرات النظرية لأساتذة كلية التربية:

الهدف التفصيلي	الإجراءات المتبعة	المسئول عن التنفيذ	الفترة الزمنية	مؤشرات النجاح
١- توفير الوقت لتدريب معلمي وزارة التربية والتعليم داخل هذه المدارس عمليًا ونظريًا على يد أساتذة كلية التربية.	- تنظيم جداول المدرسين بما يضمن حضورهم تدريبات داخل هذه المدارس . - تنظيم جدول المدرسة نفسها بما يضمن توافر وقت لتدريب المعلمين.	- مسئولي الجداول بالمدرسة.	قبل بداية العام الدراسي .	حضور المعلمين تدريبات داخل هذه المدارس بدون تعطيل جداولهم في مدارسهم الأصلية وبدون تعطيل جداول المدرسة ذاتها .
٢- التنسيق مع الأكاديمية المهنية للمعلمين لتوحيد الجهود في مجال تدريب المعلمين .	- التواصل المستمر بين الأكاديمية المهنية للمعلمين وكليات التربية لزيادة لتعاون بينهما. - قيام الأكاديمية المهنية للمعلمين بتدريب المعلمين خلال تدريبات الترقي عمليا داخل هذه المدارس تحت إشرافها .	- عميد كلية التربية . - مجلس كلية التربية . - رئيس الأكاديمية المهنية للمعلمين بفروعها المختلفة.	طوال العام الدراسي وخصوصا خلال فترة عقد ترسبات المعلمين .	- عقد التدريبات الترقي للمعلمين داخل هذه المدارس . - إجراء تدريبات مستمرة للمعلمين داخل هذه المدارس تحت أشراف الأكاديمية .
٣- تدريب المعلمين على أحدث الطرق والأساليب التربوية نظريا وتطبيق ذلك داخل هذه المدارس.	- تدريب المعلمين نظريا داخل هذه المدارس وكذلك تدريبهم تطبيقيا داخل فصولها . - إشراف أساتذة الكلية على كل التدريبات التي تتم داخل هذه المدارس. - التدريب المستمر للمعلمين بداية كل عام دراسي في هذه المدارس.	- مجلس إدارة المدرسة . - أساتذة كلية التربية . - مسئولي المتابعة والتدريب بمديرية التربية والتعليم.	- خلال الإجازة الصيفية . - أول شهر بداية العام الدراسي .	- حضور المعلمين بالتناوب تدريبات مستمرة داخل هذه المدارس.

الهدف الرابع :- إعداد طلاب كليات التربية داخل هذه المدارس وفق نظام التربية الميدانية المتصلة :

الهدف التفصيلي	الإجراءات المتبعة	المسئول عن التنفيذ	الفترة الزمنية	مؤشرات النجاح
١ - دراسة أحدث الاتجاهات العالمية في مجال التدريب الميداني لطلاب كليات التربية	- تشكيل لجان المتابعة ودراسة أحدث الاتجاهات في هذا المجال . - التواصل مع بعض الجامعات العالمية وتبادل الخبرات معها في هذا المجال .	- عميد كلية التربية. - مجلس كلية التربية.	عام على الأقل قبل افتتاح هذه المدارس ومع الاستمرار كل عام.	إتباع أحدث الأساليب العالمية في لإعداد التدريب الميداني لطلاب كلية التربية .
٢ - تدريب الطلاب المعلمين لمدة عام دراسي أو فصل دراسي متصل على الأقل داخل هذه المدارس.	- تقسيم الطلاب إلى مجموعات . - تعيين مشرفين لكل مجموعة الطلاب . - تدريبهم عمليًا ونظريًا قبل بداية العام الدراسي . - إرسال كشوف بأسمائهم إلى مجلس إدارة المدرسة . - مباشرة أعمالهم بالمدرسة وتسليمهم جداول الحصص الخاصة بهم . - متابعة الطلاب و عمل برامج تغذية راجعة أسبوعية لهم .	- مجلس الكلية - مكتب التربية العملية بالكلية . - مجلس إدارة المدرسة . - مشرفي التربية العملية بالكلية والمتابعين بالمدرسة	- من قبل بداية العام الدراسي بشهر إلى نهاية العام الدراسي .	إجادة الطلاب المعلمين المهارات التدريس الرئيسية.
٣-الربط بين ما يدرسه الطلاب نظريًا في كلية التربية، و بين تدريبهم داخل المدرسة التجريبية .	-عقد ورش عمل أسبوعية للتغذية الراجعة حيث يراجع من خلالها أساتذة كلية التربية تسجيلات لمواقف تدريسية للطلاب المعلمين وربط ذلك بالنظريات التربوية التي درسها الطالب .	-مجلس إدارة المدرسة. - أساتذة كلية التربية. - مكتب التربية الميدانية بالكلية .	طوال العام الدراسي.	صقل المهارات التدريسية للطلاب المعلمين في ضوء ما تعرضوا له من مواقف واقعية .
٤ - توفير كل الوسائل و الأدوات التكنولوجية والتعليمية المتقدمة التي تساعد الطالب المعلم على التطبيق العملي لما درسه نظرياً .	- توفير معامل حاسب آلي وتكنولوجية متطورة متكاملة . -توفير معامل العلوم والوسائل التعليمية المختلفة . - تشكيل لجنة تفحص كل الكتب قبل بداية العام الدراسي وتصدر بيان بكل الوسائل اللازمة قبل بداية العام الدراسي .	- مجلس إدارة المدرسة . - لجنة المتابعة من الكلية . -مجلس الكلية . - لجنة المتابعة من وزارة التربية والتعليم .	فترة الإجازة الصيفية .	وجود معامل تطوير ووسائل تعليمية في كل المواد الدراسية .
٥ - زيادة التواصل بين الطلاب المعلمين و معلمي وزارة التربية والتعليم داخل هذه المدارس لتبال الخبرات وتحديثها .	-عقد ورش عمل بين الطلاب المعلمين والمعلمين أثناء تدريبهم داخل المدارس لمناقشة المشاكل التي تواجههم في أعمالهم ويشرف على هذه الورش ويديرها أساتذة من كلية التربية .	- أساتذة كلية التربية . - مجلس إدارة المدرسة . - الطلاب المعلمين . - المعلمون.	طوال العام الدراسي.	استفادة الطلاب من المواقف الواقعية التي تعرض لها معلمي وزارة التربية والتعليم . صقل مواهبهم ومهارتهم التدريس بالاستفادة من تلك المواقف .

- **توصيات لتطبيق الاستراتيجية المقترحة :**

لتطبيق هذه الاستراتيجية فإن هناك عدة توصيات ودعائم لنجاحها في تحقيق هدفها وهو إنشاء المدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية، وقيام هذه المدرسة بالدور المنوط بها في دعم التجريب التربوي، والتأثير إيجابياً على مسار التعليم المصري كله، ويمكن إيجازها فيما يلي :

أ- قبل إنشاء المدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية بسوهاج :

١- عقد الندوات والمؤتمرات الداعمة لإنشاء هذه المدارس، ومشاركة كافة أطياف المجتمع في ذلك مع الالتزام بالجدول الزمني المحدد لذلك .

٢- تكوين رأي عام مؤيد للفكرة وداعم لها إعلامياً، وتجدر الإشارة هنا إلى دور الإعلام في إنجاح الأفكار التربوية ودعمها، وكما توصلت الدراسة الاستطلاعية فقد كان غياب هذا الدور من أسباب عدم نجاح التجربة بجامعة أسيوط .

٣- توفير الميزانيات اللازمة لإنشاء هذه المدارس .

ب- أثناء إنشاء المدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية بسوهاج :

المتابعة والدعم الفني المستمر لإنشائها وفق متطلبات التجريب التربوي بتوافر المعامل والأجهزة وقاعات التدريب وغيرها.

جـ- بعد بدء تشغيل المدرسة التجريبية الملحقة بكلية التربية بسوهاج:

١- المتابعة والدعم الفني المستمر من جانب أعضاء التدريس بكليات التربية، وكذلك من جانب قيادات وزارة التربية والتعليم لضمان قيام المدرسة بدورها المستمر وعدم تحولها إلى مجرد روتين ورقي لا أداء لها على أرض الواقع .

٢- التنسيق المستمر بين وزارة التربية والتعليم مع كليات التربية والأكاديمية المهنية للمعلمين لضمان عدم تداخل الاختصاصات وعدم حدوث خلافات تؤثر على سير العملية التعليمية داخل المدرسة، وفي ذلك لابد أن يكون دور منسق الاختصاصات داخل المدرسة واضح وسلطاته واضحة لدى الجميع، وقادر على اتخاذ القرارات ولديه الآليات المناسبة لتنفيذها.

٣- التنظيم المستمر للعمل داخل المدرسة بما يضمن عدم تأثير عمليات التجريب التربوي سلبًا على مستوى تحصيل طلابها ؛ فذلك يؤثر سلبًا على الإقبال علي المدرسة والدعم المجتمعي لها .

المراجع

أحمد إسماعيل حجي، تطوير نظام إعداد المعلم في مصر (رؤية مغايرة)، المؤتمر العلمي السنوي لجامعة المنصورة (أفاق الإصلاح التربوي في مصر)، ٢-٣ أكتوبر، جامعة المنصورة، ٢٠٠٧م.

ـــــــــــــــــــــــــــ، نظم تربية المعلم وتنميته المهنية فى الدول الأوروبية والأمريكية، القاهرة: عالم الكتب للتوزيع والنشر، ٢٠١١م.

أحمد المهدي عبد الحليم، تجربة المدارس النموذجية من التراث التربوي المعرفي في مصر، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، القاهرة :المركز العربي للتعليم والتنمية، ١٩٩٨م.

أسامة محمد السيد ، التدريب والتنمية المهنية المستدامة، دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،٢٠١٢م .

السيد سلامة الخميسي، متطلبات توطين فكر الجودة عربياً (رؤية مقترحة)، المؤتمر السنوي الثالث والدولي الأول (معايير الجودة والاعتماد فى التعليم المفتوح في مصر والوطن العربي)، ٢٧-٢٨ مارس، كلية التربية :جامعة بورسعيد، ٢٠١٠م.

جورج براون، التدريس المصغر والتربية العملية الميدانية، ترجمة محمد رضا البغدادي وهيام محمد رضا، الطبعة الثانية، القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٥ م .

حسن شحاته، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٠م.

حسين عبد الرحمن حسين، تصميم وتجريب برنامج لتدريب الطلاب المعلمين على اكتشاف الطلاب الموهوبين موسيقياً وتنمية مواهبهم، رسالة ماجستير، كلية التربية :جامعة حلوان، ١٩٩٦م .

رالف .ن .وين، قاموس جون ديوي للتربية، القاهرة : مكتبة الأنجلو، ١٩٧١م .

رسمي عبد الملك رستم، تطوير الأداء في المدارس التجريبية الحكومية للغات ،مجلة التربية والتعليم، المجلد الثالث، العدد السابع، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٣.

سعيد إسماعيل عثمان، دراسة مقارنة لنظام الإعداد المهني بكليات التربية في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة، رسالة ماجستير، كلية التربية :جامعة أسوان، ١٩٨٤ م .

شبل بدران، السياسة التعليمية بين التطوير والتجريب ،مجلة التربية المعاصرة، السنة العاشرة، العدد التاسع والعشرون، القاهرة: رابطة التربية الحديثة ،ديسمبر ١٩٩٣م .

صفاء محمود على محمود، إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية الموارد البشرية بدور الحضانة ورياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية :جامعة سوهاج، ٢٠١٠ م .

طلال محمد الأسمري، لمدرسة مواكبة للعصر (نحو شراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم)، مجلة المعرفة، عدد يناير ٢٠١١م، متوافر على :

http\\www.almarefh.net\show.com.tenq usb.php

تم الاطلاع عليه في ١٨ \١١ \٢٠١٧م

عبد السلام الشبراوي عباس، رؤية تحليلية استشرافية مقارنة في ضوء ما تم إنجازه من مشروعات التطوير وما جاء بتقريري اليونسكو لرصد التعليم للجميع٢٠٠٩و٢٠١٠م مع التركيز على بعض مشروعات الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية ببورسعيد(التعليم في مصر إلى أين)،المجلد الأول، كلية التربية ببورسعيد: جامعة قناة السويس ،٢٧-٢٨ مارس ٢٠١٠م.

عبد القادر رمزي، في الإشراف التربوي (تشجيع المعلمين على الدراسة والتجريب كأسلوب من أساليب الإشراف التربوي، مجلة رسالة المعلم، المجلد العشرون، العدد الرابع، الأردن : وزارة التربية والتعليم، ديسمبر ١٩٧٧م .

فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح ذكى، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحًا، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م .

فان دالين، مناهج الدراسة في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤ م .

فاطمة عبد القادر حسن، معلم المدرسة الثانوية التجريبية الرسمية للغات (دراسة تقويمية بمحافظة الإسكندرية)، المؤتمر العلمي السابع بكلية التربية بطنطا (جودة التعليم المصري : التحديات والمعايير)، كلية التربية: جامعة طنطا ،٢٠١٢م.

محمد جاد أحمد عبد النعيم، التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي (دراسة تقويمية)، رسالة ماجستير، كلية التربية :جامعة سوهاج ،٢٠٠٦م .

محمد حسن الحبشي، الدور التربوي للمدرسة كوحدة تدريسية في ضوء الأهداف الموضوعة وخبرات بعض الدول المتقدمة (دراسة ميدانية تقويمية)، القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية، ٢٠٠٣م .

محمد خليفة بركات، التجريب التربوي في مصر بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة الدراسات التربوية، المجلد السابع، الجزء الأربعون ،القاهرة: رابطة التربويين الحديثة، ١٩٩٢م .

محمد على محمد الأمير، الدور المستقبلي لكليات التربية في تدريب معلمي التعليم الابتدائي في ضوء المتغيرات الجديدة، قطر: مجلة كلية التربية بالدوحة، السنة الحادية عشر، ٢٠٠٢م .

محمود عباس عابدين، تفعيل دور كليات التربية في الإصلاح التربوي، المؤتمر العلمي السابع عشر (دور كليات التربية في إصلاح التعليم)، كلية التربية بدمياط بالتعاون مع المركز العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٥م .

منار محمد إسماعيل بغدادي، تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول، القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٢ م .

منى محمد أبو الفتوح، الشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم مدخل لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر، مجلة الدراسة العلمي في التربية، العدد الثالث عشر، المجلد الأول، كلية البنات: جامعة عين شمس، ٢٠١٢م .

ـــــــــ، مدارس التنمية المهنية بالولايات المتحدة وإمكانية الإستفادة منها في مصر، مجلة الدراسة العلمي في التربية، العدد الثاني، كلية البنات :جامعة عين شمس، ٢٠١١م .

نادية يوسف كمال محمود، التعليم باللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية توجهات غائبة واتجاهات غالبة، مجلة كلية التربية ببنها، العدد الثالث والعشرون، كلية التربية ببنها :جامعة الزقازيق، أبريل١٩٩٦م.

نهلة سيد حسن، تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين كليات التربية ومدارس التعليم العام بمصر في ضوء خبرات بعض الدول، المؤتمر الرابع والدولي الأول (جودة كليات التربية والإصلاح المدرسي)، كلية التربية بقنا: جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٧ م .

نهلة عبد القادر هاشم ،الشراكة بين المدارس والجامعات والتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الثامن، القاهرة :مركز التطوير الجامعي بجامعة عين شمس، أبريل ٢٠٠٥م .

لبنى محمد عبد الكريم، تصور مقترح لمدارس التنمية المهنية في مصر على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية التربية: جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.

وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٩ / بشأن تحديد قواعد العمل والتجريب بمدارس اللغات التجريبية، القاهرة : وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٩م.

ـــــــــ، قرار وزاري رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥م بشأن إنشاء المدارس التجريبية الرسمية للغات، القاهرة : وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٥ م .

وفاء أحمد محمد أبوزيد، دور الجامعة في تنمية المجتمع المحلى (دراسة حالة لجامعة القاهرة)، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية :جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

يسري دعبس، المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة ،الإسكندرية: مركز البيطاش للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨م.

يسريه على محمد، مركز البحوث التربوية (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، ٢٠٠١م .:

Encyclopedia Of Educational Theory And Philosophy, Bunting Laboratory At The University Of Chicugo In The Capital Phillits (Ed).Vol2 .(London:Sago) ,Pp455-458

- Abd Al Haqq ,I. , Professional Developments Schools :Weighing The Evidence And Books .California , Corwinpress,Inc,1998.

– Brady ,L. , School University Partnership What Do The Schools Want , Australia , Journal Of Teacher Education , Vol. 27, No.1, 2002.

– Teitel, L. : The Professional Development Schools Hand Book : Starting , Sustaining، And Assessing Partnerships That Improve Student Learning, Thousand Oaks , California : Corwin Press ,Inc,2003,P2

- Linda & Darling. Hammond , Professional Development Schools , Schools Developing A Profession , *Teachers College Press* , *New York, 1993*..

- Linda & A.Catelli : " School-University Partnerships For Closing The Achievement Gap : Ethical Concerns ,International Journal Of Educational Management , Vol.20,2006 .

-Mary E Walash And Others , The Bosten College- Allston \Bright On Partnership, Journal Of Education , No3, Vol 75, 2000.

- Michael N.Cosenza ,The Impact Of Professional Development Schools On Teacher Leadership ,Edd, California Lutheran University,2010.

- Michael P.Marlow And Jennifer Nassfukai , Collegiality Collaboration And Kuleana : Three Crucial Components For Sustaining Effective School – University Partnership , Op.Cit , 2003.

- Philip Gleason And Others, The Evaluation Of Charter School Impacts-Final Report, National Center For Education Evaluation And Regional Assistance, Institute Of Education Sciences (Ies),Us Department Of Education,June2010.

- Renee W.Campoy , A Professional Development School Partnership: Conflict And Collaboration, Green Wood Publishing Group , 2000

- Sam Housefather, "Laboratory Schools To Professional Development Schools,"The Educational.Forum,Vol.65,No.1,Fall2000,Available,At:Http://Blogs. Maryville.Edu/Shausfather/Vita/Lab-Schools-To-Pds

- US Department Of Education, Innovations In Education: Successful Charter Schools،Washington,D.C,2004, Available,At:Http://Www.Uscharterschools.Org/Resources/Scs/Report.Pdf .